

# الجزء الاول



بقلم : محمد كرنداش



محمد گرندهاش

# وحي الوعي

الناشر  
دار المصورات  
للنشر والطباعة والتوزيع



الخرطوم غرب  
شارع الشريف الهندي  
المتفرع من شارع الحرية  
ت: +249912294714  
elrayah1995@gmail.com

عنوان الكتاب: وحي الوعي  
الكاتب: محمد كرنداش  
تاريخ النشر: الطبعة الأولى 2021  
رقم الإيداع: 2021/928

المدير المسؤول: اسامة عوض الريح  
التصميم: مبارك بكرى خضر  
تصميم الغلاف: سارية إسماعيل

رابط التواصل: <https://www.facebook.com/profile.php?id=100013530542331/>

لوحة الغلاف: معتز ماو

رابط التواصل: <https://www.facebook.com/alkuont/>

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر - السودان  
372.83 محمد أحمد إبراهيم الطاهر ، 1996 - أ.غ. ث

وحي الوعي : [ديوان شعر] / محمد أحمد إبراهيم الطاهر. - ط1. -  
الخرطوم : دار المصورات للطباعة والنشر والتوزيع، 2021،  
166 ص ; 24سم

ردمك : 5-64-53-99988-978-ISBN

1. الشعر الحر - السودان. أ.العنوان.

### حقوق النشر محفوظة للمؤلف والناشر

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف والناشر

دار المصورات للنشر غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبير الآراء والأفكار الواردة في هذا الكتاب عن وجهة نظر المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار

روي الوعي



## إهداء

إلى ثلاث:

الأول: لا يوفي حقّه ولا اللغة وصفه، بيننا كان مسكين، وبينهم الآن هو في عليين، نشهد له بأداء الرسالة بتفانٍ ونبالة. لك الرحمة يا أمي اشتياق، الحب بيننا رغم كل شيء باق، وأنا إن شاء الله بك مُلاق.

الثاني: يا صديقي، أتمنى أن تكون قد وجدت الأجوبة بالجانب الآخر. أعلم أنك كنت تتوق لمعرفة ذلك، وها أنت ذا على بُعدٍ بعيدٍ عن الأبعاد، فأعرف! كما أنني أطمئنك، صديقك يقاتل هنا بقلب مُمزق.. أي نعم، بعقل مختل.. أي نعم! لكن بروح مُشعّة تعرف الطريق للديار جيّداً، فأستعدُّ لقدومي أنتَ وأمي، أنتما وأنتما فقط من أريد أن يستقبلوني عند آخر النفق!

الثالث: إليّ، إلى إنسان أنهكه العيش، ورافقه شعور الاغتراب طوال رحلته هنا على الأرض، حتّى في أكثر اللحظات حميمية مع من يحب، حتّى وفي موطنه

ووسط أهله، أصحابه وبني جنسه كان يحس بالوحدة والوحشة.. إليك يا كرنداش إنَّما أهدي هذا الكتاب، أنت تبلي حسناً، استمر في القتال لآخر رمق، أعلمُ أنَّك تستطيع، وإيَّاك أن تموت روحك قبل أن يموتَ جسدك، أُحِبُّكَ حُبًّا غير مشروط يا أنا المتجسدة، وشاكر لك على أنَّك عكست كلمتي، ولم تقع في مستنقع الاحتياج البشريِّ اللزج، لم تسمح لروحك بالركوع والسجود لصنم الطين، بل سلمت عندما أتاك قولنا. نحن نُثَمِّنُ تجربتك إلى الآن، ونُقَدِّرُ ارتقاؤك الذي مُهر بالأحزان والأوجاع والحرمان، لا تستسلم، تبقى القليل فلا تستسلم، لا تستسلم وقاتل، فنحنُ نَعُوُّ عليك كثيراً ونثق فيك. إذا كنتُ سأقول كلمة لك تختصر كل ما يقال، لكانت: «تَفَجَّر!»

## مقدمة

في عالم يعج بالمظاهر وتحكمه السلطة الخارجية والتجسيد المادي، يصعب على المرء ترك ذلك كله لما فيه من اغواء واغراء. مع ذلك هنالك القليل لم تستهوه مزرعة الحيوان تلك، فخرج منها ليجد نفسه، ولم تكن الطريق لتحقيق ذلك سوى الغوص في أعماق الداخل، حيث الحقيقة تتمدد في عاق وعيك كالؤلؤة. من لا يخشى وحوش الأعماق، ويتمتع ليس بالشجاعة فقط بل والإيمان أيضا؛ الإيمان بنفسه، الإيمان بالوصول، والإيمان بالوجهة هو من يُعطى الحكمة والمعرفة الخالصة. وإن الأمر يبدو بين الظاهر والباطن كما أنه أرضين يفصلُ بينهما سدٌّ منيع، إحداها جرداء -وهي الباطن-، لأن الماء لا يصلها، والأخرى خضراء -وهي الظاهر- لأنها تحوي كل الماء، الباحث هنا يكمن دوره في النخر والدق والحفر لصنع ثغرة يتسرب منها الماء حتى يتفجر السد فيحصل التوازن بين الأرضين، بين الظاهر والباطن، بين الروح والمادة وتتم مشاركة التجارب والمعارف وجني ثمار

أرضين بدلاً عن واحدة بطاقة تشغيل مزدوجة.  
إن هذا الكتاب ما هو إلا وصفٌ وإنعكاسٌ لنتائج  
مغامرة الإبحار في أمواج الوعي بسفينة الباحث  
وشراع شعار الحقيقة ورياح التغيير والتطور. إنني  
أدعو العالم بأسره، فرداً فرداً، إنساناً وروحاً أن  
يتحولوا الى الداخل ليكتشفوا عوالم تفوق الخيال،  
أكثرَ ادهاشاً من عالمهم المادي، وأقل ملأً.

## الفهرست

الصفحة	الموضوع
5	الاهداء .....
7	مقدمة .....
30-13	الباب الأول .....
129-31	الباب الثاني .....
33	مُكْمَلِي أَنْتَ .....
36	مثيرٌ للشفقة .....
39	كأسُ الآخرين .....
42	مَنْ جَاءَ لِيَمْشِي .....
44	سَلِ الْأَقْوَامَ الْآتِينَ .....
46	أَنْتَ أَحْرَى بِالنَّعِيِّ .....
47	أُصْلِي لِكِي .....
48	مقابل النِّعَم لا .....
50	قلمي تَكْسَّر .....
51	بعضُ نفسي متراخٍ .....

54	.....مِيقَاتُ مَوْتِي
56	.....الخلاص
58	.....سلامًا بالموتِ
59	.....اقتباسُ الإلهِ
60	.....أنا الوسيطُ
64	.....أفردُ جناحيكِ
66	.....قَبْرُكَ بِالْداخِلِ
68	.....خلعتُ رُوحِي
69	.....صدى الإلهِ
71	.....أنتَ اللحظةُ
73	.....مَزِيحُ التناقضاتِ
76	.....الغرائزُ اللزجةُ
83	.....الكلُّ في سباتٍ عميقٍ
88	.....اغتيالِ نفسِكَ
91	.....ديني نفسي
92	.....القطرةُ الأولى
96	.....لعلك نجم
99	.....رغبة الظل
102	.....وصيتي إلى أبنائي

105	.....متسول المعرفة
107	.....أجسامُ بلا رأس
110	.....يتامى الصَّمت
112	.....كل شيءٍ يعرف ما أنا
114	.....كما الحقيقة أنتَ
116	.....هو الله
118	.....أما أنا، فأنا فأنتَ
121	.....ترنيماتُ عَبَّيَّة
124	.....هذا ليس أنتَ
125	.....مصنع الإنسان
127	.....أنا أنا
162-131	.....الباب الثالث
133	.....طوافُ أفكارٍ



## الباب الأول

# شظايا العقل

“ تنفسٌ واحدٌ هو أبديّةٌ في لحظةٍ واحدة؛ في آنٍ واحد! ”



## وحي الوعي يقول:

سنقيمُ قيامَةً لك؛ إنْ ألفتنا وألفناك،  
ستبحثُ فيك عنَّا، فقط لتجدد فناك  
إنْ تكُ حيًّا، فلَكَ الفُلكُ فوق سماك  
الرحلةُ مُعْرِفَةٌ، اِرْضُ؛ فلقد اِرْضاك  
محمدٌ؟ عيسى؟ موسى؟ من سَمَّاكَ؟  
تعالِ إلينا دونَ وسيطٍ بينَ هُنَا وهناك.  
كنتُ كذلك قبل أنْ يلامس الحُبُّ قلبي!  
وجدتُ أنَّ في الحياةِ دافعًا لعيشي..  
أحملُ السَّلامَ لِكُلِّ من بعدي وقبلي.  
أنا الإنسان، وغيري ما بشرٌ هو غيري.

كَلَّا لا أنامُ إلَّا وضميري صَافٍ مِنَ الأَنَامِ،  
مِنَ مُجِبِّي الصَّمْتِ أنا لكني أَكْثَرُ الكلامِ..  
مرحبًا يا حياة، وَلَيَكُنِ المَوْتُ للسَّقَامِ،  
أحمدُ الله على فضله وأتجنَّبُ الأَثَامِ..

مَنْ عَرَفَ سِرَّ الحياةِ حَكِيمٌ؛  
لذلك أنا لِحُبِّ المعرفةِ هَمِيمٌ.  
أَمْضِي فِي الحياةِ بقلْبٍ سليمٍ،

لا أهتمُّ للكذبِ أو قولٍ لئيمٍ..

هكذا دائماً للحياةِ سأكونُ؛

فأمرُ رَبِّي بَيْنَ الكَافِ والنونِ.

أستمتعُ بكلِّ لحظةٍ في سُكونِ،

أنا أَعْقَلُ العُقلاءِ، ولستُ بمجنونٍ..

للحياةِ أنا كائنٌ مُحِبٌّ ومتشَبِّهُ،

لا أكونُ كامرئٍ خيفةً متوجسٍ..

يراني الكثيرونَ غيرَ مكترثٍ،

لكني في فنِّ الحياةِ مُهندِس!

أُقارنُ ذاتي بذاتي في عوالمٍ مُوازِيَةٍ،

في شتَّى نواحي النَفْسِ والشَّخصيةِ.

رُبَّما مِنِّي أربعين، أو ما قد يفوقُ المائة!

يا ترى أأكونُ أنا الأصلُ، أم نسخةٌ تقليديَّة؟

هلْ يَفُوقني نفرٌ أمْ أَنني الأُولويَّة؟

لا أدري، لكن لا بدَّ أنَّ هناكَ سلطانٌ ليَّ،

ورُبَّما أكونُ معلماً سحرِ العلومِ النَجْمِيَّةِ،

ثريٌّ، قويٌّ، مَعْرُوفٌ وزوجاتي الثمانية،

عالمٌ، مخترعٌ، عبقرِيٌّ، وأستاذُ كليةٍ،

فنانٌ عظيمٌ ذي ريشةٍ ونوتاتٍ موسيقيَّةِ،

مستشارٌ، شاعرٌ، حكيمٌ، أو نبيٌّ من الأنبياءِ..

في الحقيقة لا أريدُ إلا نسختي الحالية.  
سَأَشُقُّ طريقي لوحدي نحو العُلا العَلِيّة..  
صبراً على الحياة ثُمَّ حُبّاً لِمَا أَصْنَعُ وَكُلِّياً..  
دع عَنِّي الخيالَ، وَقُلْ إِنِّي قَنُوعٌ مُؤْمِنٌ بِيَا،  
إِنْ يَكُ خَيْرًا كَانَ، أَمْ شَرًّا؛ أَنَا رَاضٍ بِمَا فَيَا..  
إنسانُ أَنَا، يعيشُ سلاماً وبصمتي هاهي  
نُسخي إن وُجِدَت في عوالم أُخرى حقيقيّة  
فليذهبوا جميعاً كالعُصاةِ إلى النار الجحيميّة.

الجميعُ يعتقدُ ألا دخل له في حياته، وأنَّ ما يمرُّ به  
من سوءٍ هو بفعل أسباب لا تشمله، إِنَّمَا لا أحدٌ يشير  
بأصابع الاتِّهام إلى نفسه، أليس كذلك؟

You just need to be an OBSERVER , not an  
absorber, an INSIDER not an outsider and  
most importantly a TRUTHER not a faker!

الموتُ هو نُزُلٌ آخر إن كنت عابر سبيل!

ناسُكُ، ظرُوفُك، محيطُك وحياتُك كُلُّها تكون وِفْقاً  
لِمَا أَنْتَ عليه بالداخل، وإِنْعِكَاس تام لدرجة وعيك  
وطاقتك.

Life is trying to have control over you. The trick is to know that THERE'S no such a thing called control.

تنفُسُ واحدٌ هو أَبَدِيَّةٌ فِي لِحْظَةٍ وَاحِدَةٍ؛ فِي آنٍ وَاحِدٍ!  
المَعْنَى الحَرْفِيُّ لِلصَّمْتِ، أَدْنَى مَسْتَوِيَاتِهِ.

Meaning of silence beyond the word!!

فِي الحَقِيقَةِ يُوْجَدُ الآنَ فَقَطْ، كُلُّ شَيْءٍ يَحْدُثُ مِزَامَنَةً فِي  
الآنَ،  
هَذِهِ فِي حَدِّ ذَاتِهَا أَبَدِيَّةٌ،  
أَبَدِيَّةٌ تَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ آنٍ،  
وَكُلُّ آنٍ هُوَ الآنَ،  
وَالآنَ أَبَدِيَّةٌ غَيْرَ مَحْدُودَةٍ الاحْتِمَالَاتِ !

Listen to your intuition and do what you feel, not what they say.

كُنْ بِبَسَاطَةِ المَوْتِ وَتَعْقِيدِ الحَيَاةِ.  
لِمَنْ يَحْتَاجُ أَنَا المَاءَ!

If not down, then up.

استكشف عالمك الداخلي، فهو ملكك ليغنيك عن عالمك الخارجي، فهو إيجار مؤقت.

الصمتُ مذكورٌ، والكلام منسي.

إِيَّاكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا هُوَ أَحَقُّ بِالنَّسِيَانِ؛ لَتَنْسِيَ مَا هُوَ أَحَقُّ بِالذِّكْرِ.

ليس هناك خط بداية، ولا حتّى خط نهاية في هذا الطريق.

الثقبُ الذي يَدْخُلُ الهَوَاءُ، هو أيضًا موجود في قلبك غير أنّه يدخل الهوى.

الضعفاء يحاولون أن يموتوا، الأقوياء يموتون محاولين.

بعض البعض كثيرٌ، وكثيرٌ من الكثيرين قليلٌ.

يصرُّ البعض على التنظيف بأيادي متسخة ونجسة.

الذين يهتمون لأمرك حقًا هم الذين يميزونك بما داخلك

وليس بخارجك.

لا أعرفُ إعاقةً لك أكثر من كونك إنسان .

Whatever you think it is, IT IS!

Relax, do N O T H I N G !

The Universe communicate with you  
through every and anything including your-  
self, all you need to do is to open your Third  
eye.

هربتُ إلى الصَّمتِ وجدتهُ أشدُّ صخبًا من الكلام.

أريدُ السكون حيثُ ما لا أريدُ.

في هذا العالم لن ندركُ أبدًا الصورة الكاملة، ولا نصفها  
ولا حتَّى ربعها، في الحقيقة سيحالفنا الحظ إن لمحنا  
عنوانها فحسب!

الأشياء لا تتعدى مسمياتها، بينما الحقيقة أنَّها ليست  
المسميات.

Erase the details, you'll find the core.

كُنْ أَقْرَبَ إِلَى نَفْسِكَ، تكون نفسك أوضح معك.

لا تشرب من الإناء الذي تشرب منه جميع الأفواه.

أسوأ البكاء، الضحك بصمتٍ.

ما لم تدرك أن أي شيء بلا قيمة، لن تدرك قيمة أي شيء.

You are the Time, so don't be just present.  
You are the Universe, so don't be just earth.  
You are the Existence, so don't be just exist.  
You are God, so don't be just a human!

Sometimes you only need a trigger to solve the matter.

The universe plays a divine music called  
“TIME is TIMELESS!”

بإختصار أنتَ والوجود موجودان بتأثير وفعل الزمن، وليس الإطار الذي يمثلكم، بمعنى أن الحياة هي لحظة لمرور الزمن عبر الحدِّ الدائريِّ أو المستقيم، وكلاهما غير محدود الوجود.

يومٌ آخر مضي، وفي الحقيقة لا تمضي الأيام، بل  
نمضي نحنُ.

علمك أنك قد بذلتَ ما بوسعك يمنحك الشعور بالرِّضَا  
مهما كانت النتيجة.

مللتُ استنساخي للملاءمة الآخرين.

يموتُ مَنْ هو أحقُّ بالحياةِ على يدِ مَنْ هو أحقُّ بالموتِ.

You are darker than you thought, and lighter  
than you shined.

إنِّي أرى في الظلام، النور يعميني!

ما أنا إلا أنت.

لكلِّ حملٍ فإنَّ لم تخفف، فلا تثقل.

منتهى العقل، مبتدئي.

كُنْ شاهداً على كُلِّ شيءٍ، ولا تتورط بأيِّ شيءٍ.

أعظم شيءٍ في حياتي هو أنا .

People wouldn't be afraid of darkness as  
long as they are all together!

إِبْحَثْ عَنِ النُّورِ حَيْثَمَا كُنْتَ، وَإِنْ أَوْشَكَتَ عَلَى  
الانطفاءِ، تَذَكَّرِ الَّذِينَ يَسْتَنْيِرُونَ بِكَ!

To begin a new thing, make an end to the  
old!..

وشى واشٍ بشيءٍ شاء أن يُشِيَءَ شيئاً يشي بالواشي!

If i felt your pain, then i know you!

ليكن الآخر حقيقياً، كُنْ أَنْتَ أَوْلَا .

عندما تتقبَّلُ قذارتك، لن تستنكر، أو تستعير من قذارة  
غيرك.

قدوم أحدهم، إشارة لمغادرة آخر.

تكذب لأنك تخفي، وتخفي لأنك تكذب.

من أسباب معاناة النَّاسِ؛ عدم فعل الأشياء في وقتها،  
وفعل الأشياء في غير وقتها.

الألم مصدر الإلهام!

بالنقص فيما هو إيجابي يزداد ما هو سلبيّ.

لن تنالَ ما لستَ جديرًا به، ولن يكونَ إلا في الوقت  
المتوافق مع جريان الكون.

كِلَاهِما الكتاب والقِدّاحة يشعل شيئًا ما، غير أنّ الكتاب  
يخبرك فيما تستخدم القِدّاحة!

ما الحياة إلا رقصة فوز ومأساة، لأنّ لا أحد يعرف  
قيمة الإنسان حقًا!

لا تعقيد الحياة يُخلِّدنا ولا بساطة الموت تعفينا.

You are SCARED, while you are SACRED!

Either way you win, if the whole game about  
winning!

أنّ لا تأتي خيرٍ من أن تأتي كأنك لم..!

{I AM} is the cause and the result.

الألم هو المُحفِّز الأفضل لإخراج الأفكار الخلاقَة.

لقد أمضينا عقدين من الزّمان أو أكثر مكتفين

ومعتمدين على النظر فحسب، وبعد أوّل لحظة لانقشاع  
ضباب الوهم بالرؤيا والبصر قررنا ألا ننظر للأبد مرّة  
أخرى!

لا بُدّ وأنّ الإناءة يرقبه، ويراقبه أحدٌ ما. أحد!

You have to know Thy Self rather than The Self. The Self will lead you to be just another idea of the individual named above the rest of the all creatures. Meanwhile Thy Self will show you the Being inside of you which points to Oneness not Separation.

مُرُّوا على بعضكم البعض بسلام فجميعنا مَارون!

People like to feel innocent, but why at the first place they put themselves in a such suspicious position!?

أنْ تكونَ مقبولاً كفوضى الوعي في فضاءِ الوجود  
المنتظم!

I'm not complaining at all, because i know exactly why does everything happen to me. And i accept my life as it is. if i managed to live the same life over and over again for centuries, i wouldn't change any of it, nor a single little simple detail.

مُرْ عَبْرَ الْأَيَّامِ، وَلَا تَدْعِ الْأَيَّامَ تَمْرُ عَبْرِكَ!

It's not about the NOWYOU, AGOYOU or NEXTYOU but it's just about the YOU.

تُقَابِلُ أَنَسًا سَيِّئِينَ، قَدْ لَا يَحَالِفُكَ الْحِظُّ لِأَيَّامٍ،  
قَدْ تَشْعُرُ بِالْخَيْبَةِ وَالْحِزْنَ وَتَبْكِي حَتَّى تَجْفَ  
مَقَلَّتِكَ، قَدْ تَتَضَوَّرُ جَوْعًا؛ لِأَنَّكَ لَا تَمْلِكُ الْمَالَ..لَا  
بِأَسْ، هَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ يَا صَدِيقِي الَّتِي لَمْ يَنْجُ  
مِنْهَا أَحَدٌ، فَكُلْ هَذَا أَمْرٌ طَبِيعِي يَسْتَوِي فِيهِ  
الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ، الْمَلِكُ وَالْغَفِيرُ، الشَّيْخُ وَالصَّغِيرُ،  
الْحَكِيمُ وَالْمَدِيرُ..الخ، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ  
هِيَ الْحَيَاةُ بِطَبِيعَتِهَا، تَقْبَلُهَا كَمَا هِيَ وَتَقْبَلُ  
نَفْسَكَ أَوْلًا ثُمَّ كُنْ مَمْتَنًا لِهَذَا الْعَطَاءِ؛ لِأَنَّكَ كُلَّ  
يَوْمٍ تَقْتَرِبُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَوْتِ!

الحُبُّ صَلَاةٌ تَسْتَوْجِبُ طَهَارَةَ الرُّوحِ قَبْلَ البَدَنِ.

لا يوجد شيءٌ خطيرٌ على الإطلاق، وإن كان فنحنُ هو  
الخطر الأكبر على كل شيءٍ حيثما كُنَّا أو تواجدنا.

The most i like in this world that I AM exist  
in.

If you manage to focus on a tiny light, it will  
lead you to the source. Be that tiny light!

دع العقلَ جانباً؛ إذا أردتَ الحقيقة!

I looked up to the sky then down to the  
ground, both are not exist. I realized there's  
only me.

هذا ليس أنا ما تراه أو تدركه. يكون أنت / هو / هي  
/ غوريلا / شيطان أو أي شيء هذا ليس من شأني، ولا

آبه له، ولكن هذا ليس أنا من تعرف!

All days of life are a short paid vacation.

الكثيرُ يعرفُ كيفَ يأتي، القليل يعرف كيف يموت.

Some calls to God get ended, due to bad connection!

الكأسُ ثابتٌ، يدك التي تتحرك!

فلندع الإله يكون إنساناً ليوم واحد، رُبَّما يُخبرنا كيف  
نُحبُّ الإله.. يُخبرنا كيف نعيش!

لا عزيز عليَّ إلا من أنا عليه عزيز.

محظوظ من يبقى لبعد العاصفة وينجو، كم يكون  
الجو حينها هادئاً وجميلاً!

Self-Giving is the most urgent.

ما أجمل وأحكم أن تتخلى عن الأشياء بعد أن تصل إلى  
ذروتها!

تخلى قبل أن يُنخلى عنك!

إدراك الوعي، والتقاطه هو ما يوجدك!  
إن الوعي لا يعترف بالاختلاف فأى شيء متصل  
طبيعياً!

أمّا العوالم الأخرى ما هي إلا ضغط للطاقة في موجة  
وتردد للوعي معينين بذلك قد وجدت. كما الفحم تحت  
ضغط معين يُحال إلى المس!

الحياة فيديو رديء الجودة، ومتقطع بإعلانات كثيرة.  
لا يمكنك فعل شيء حيال الأمر، حتى لو كنت تتمتع  
بإنترنت فائق السرعة وغير محدود. ولا تستطيع إغلاقه  
ببساطة، لأنك ملزم بمشاهدة هذا الفيديو حتى النهاية!

أخبر الناس بنعمك وترفك، فبطريقة ما سيحسنون  
بالاختلاف بينك وبينهم، وعندها سيتحركون ليكونوا  
مثلك..

حقاً لا يهم أيّاً كان إلهك أو لم يك.  
ما يهم بحق هو أنت!

لأنَّ خلفيتك الباطنة تعنيك ويعيننا منك خارِجة، لذا لا  
تتعصب لمعتقدك، ولا تهتم إن كنت بلا معتقدا!  
كلنا مسافرون، فلنكن وردًا يُعطَّر مَنْ يقتربُ منا أو  
يلامسنا.

الباب الثاني  
عاصفةُ الوعي

”أنتَ أحرى بالوعي“



## مُكَمِّلِي أَنْتَ

مُكَمِّلِي أَنْتَ!  
ماؤك يشغلك عَنِّي،  
مائي يشغلني عَنكَ..  
ولكننا نلتقي  
عند نفحاتِ الشِّتَاءِ،  
في الليل المظلم،  
في شتات الكون!

أقولُ أن لا تقلق،  
أبديةً نعيشها سويًا..  
على أيِّ حال،  
بعلمنا أم بلا..  
بلقيانا أم بلا..  
لا يهتم..  
أفكرُ فيك كُلَّ يومٍ..  
تقريبًا!  
كثيرًا..  
أكتبُ عنك كأنك أنا..  
إلهُ ما..

شيءٌ ما سرِّي،

أعظم ما يكون من المجرات..  
ووعي الوعي بنفسه!

ربّما تضمّننا أزقة أنقرة،  
أو مراكب البندقية،  
أو ربّما شواطئ ميامي..  
لقاءنا لن يكون في مدينة

عادية، ومنتسخة بالأبخرة والشحاذين..  
أو متخلّفة بالإنسان،  
حيثُ الفرد لا يبحثُ عن ذاته،  
بل عن لقمة العيش؛

للبقاء والنجاة ليس من الموتِ،  
بل من الحياة!

سنلتقي حتمًا،  
حتى بعد ألف محيا وممات..  
أمرٌ حتميٌّ يا حبيبي أن نلتقي!  
تقبّل صبري وجأَم حُبِّي لك..

أيا وحيدي الرقيق،  
على أمل اللُّقيا،

عندئذٍ لن تحولَ دوننا المعتقدات،

لونُ البشرة، الجنسيَّة،  
أو أيّ شيءٍ أوجدته المصفوفة؛  
لتحدِّ قوَى الفرد،

ولتطبيعه وتقييده وتركعيه،

فنحنُ لا يحدُّنا شيءٌ..  
وخيرُ شاهدٍ على ذلك..  
حُبُّنا الأبدِيّ هذا،

يرونه مستحيلاً ..  
بينما نوقن أنه ممكّن.

## مثير للشفقة

لستُ أدري أأريدني أن أدري أم لا..!

وهذا بالذات سبب وجودي..!

ليس لي غيري في هذا الكون الفسيح..

وحتى دعوات أمي وأمنياتها الباطنة لي بالخير،

ليست سوى حمل آخر على كتفي يا أنا..

يا أنا استيقظ مِمَّا تحلمُ به،

به تحلم أنت، أنتَ الحقيقة وهو حلمٌ، أليس كذلك؟

فبينما لك أنت، فإذا بأنت يحلم بهو!!!

أي دناءة هذه، أي حقايرة تبتغي أكثر من ذلك،

إلى أين تريد مني ومنك أن نصلَ كلينا؟

أن نتوسد الطريق متوسلين؟

أم تراك ترمي لانتحارٍ بطريقةٍ ما على نحو دراماتيكي؟

لكي ما تثير حفيظة العالم؟

ظنًا منك بأنَّ الناس ستأبه بك، بمماتك، بينما لم تبالي

بمحياك؟

يا لك من مثير للشفقة يا أنا..!

تعال إليّ لأخبرك كيف تصير إنسانًا، وغير إنسانٍ أيضًا..

سأطلعك على أسرار البشر،

على طرق تهكيرهم، بحيثُ يصبحُ منكُ فيهم نواة.  
تلك النواة بعينها سلاحك الذي يرعبهم حدّ الموتِ..  
تمامًا كما تفعلُ القنبلة النووية!  
سأخبركُ أنّ البشر لا يريدون  
عطفك.

طيبتك..

أو كرمك..

طالما لا يصب في مصلحتهم / أناهم  
وللأسف لا بُدُّ أن يصبَّ!

فلما عساك تستمرُّ في هذا الدور..

هذا الدور الجاهل الغافل عن الحقيقة؟

ألجلك أم للقبِ آخر يثير الاهتمام؟

لا يهْمُ هذا كلُّه..

عليك باستحقاقِ البشر؛ طالما هم جماعة قطع!

أنتَ لستَ الرّاعي!

ولا تضع نفسك في هكذا مَوْضِعٍ يا أنا،

بل دَعُهُمْ يطحنُ بعضهم بعضًا..

وتمتّع بالفُرْجَةِ عليهم.

تحلّى ببعض الشيطانية يا فتى..!

كُنْ صلبًا لدرجة أن يتعلّم منك الصخر كيف يكون!

وتكون بذلك نذيرًا للجلمود والجبال يا فتى!

إن تكُ إلها أو إنسانًا.

في كلتا الحالتين لم تَقِ نَفْسَكَ البِشْرَ،  
البِشْرُ شَرٌّ كَامِنٌ فِي حَدِّ ذَاتِهِ!  
فهم بارعون في أَنْ يَحْتَكُوا بِالْمُلُوكِ  
سواء أكانوا حقيقيين أم زائفين.  
عليك بك فحسب!  
ولتدع نَفْسَكَ إِذَا لَوْحِشَهَا؛  
كي ما يتشجاروا فيها..  
أنت لستَ نَفْسَكَ، نَفْسَكَ لستَ أنتِ يا فتى!  
فلا تكلمني عنك بصيغة نَفْسَكَ!  
الملائكة ليست موجودة..  
لو كانت كذلك لما آمنتَ بها أنت،  
مخلوق آخر حريٌّ بالإيمان بها،  
ملائكةٌ أُخْرَى حَرِيَّةٌ بِأَنْ يُؤْمَنَ بِهَا،  
وكذا الإله يا فتى.

## كأسُ الآخريين

تَعْرِيبُ هِي الكِتَابَةُ لِلذَّاتِ،  
وَكَمْ مِنْ لَابِسٍ!  
قَلِيلُونَ هُمْ الصَّادِقُونَ؛  
لِيُعَرِّوْا أَنْفُسَهُمْ أَمَامَ أَنْفُسِهِمْ،  
أَمَامَ الْجَمِيعِ وَالْعَالَمِ..  
لَا تَوَازِنِي إِنْ قَلْتُ لَكَ:  
إِنَّكَ لَا تَفْهَمُنِي..  
أَنْتَ تَتَجَرَّعُ كَأْسَ الْآخِرِينَ،  
وَكَأْسُكَ، مِنْذُ الْأَمَدِ، لَا تَقْرِبُهُ!  
لَكَ أَنْ تَتَخَيَّلَ الزَّيْفَ جَرَاءَ اِهْتِمَامِكَ بِأَنَّكَ سَتَجِدُكَ..  
سَتَجِدُكَ فِيمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْكَ..  
يَا مَنْ تَهَوَّى الْهَوَى،  
وَتَخَافُ مِنَ الْهَوَاءِ..  
تَنْفَسْ!  
أَنْ يَرُوكَ عَارِيًّا تَمَامًا  
خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَرَاكَ أَنْتَ أَمَامَ نَفْسِكَ،  
شَمْعَتُكَ تَخْبُو،  
رَصِيدُكَ يَنْفَدُ،

طَاقَتُكَ تَقَلُّ؛

بسبب أتباعك،  
أتباعك للذين صنعَهم كنسخٍ..  
نسخٍ من نفسك، لتقابل النَّاسِ!  
الإله يتبرأ منك،  
إذ أنتَ بنفسِكِ قد فعلتِ..  
بقصدٍ أم بغير.  
إدراكُ الحقائق ليس دليلاً عليها،  
فما بالك بالحقيقةِ يا مستخف!  
الأرضُ تحملُك ولا تأبُه،  
بينما أنتِ في كُلِّ مرَّةٍ تبالي بها.  
أيهما مُقَيَّدٌ بالأخر؟  
أنتِ أم هي يا إنسان؟  
هذا الفضاءُ أو ذاك الملكوتُ،  
كلُّ يحتاجُك؛ ليوجد..  
كلُّ يتضرَّع لك خفيةً، ولا تعلمُ؛  
لينالَ اعترافك به،  
حتَّى الإله لم يسلم من ذلك يا مسلم!  
كفى لعباً،  
كفى لفاً ودوراناً عليك؛  
فلتثبت، كي ما يدور الوجود..  
وعلى رأسه الإله حولك!

تستهيئُ بك..  
كما لو أنك أدنى من وما قد عرفت..  
وكلهم الذين يعرفونك..  
يقَدِّسونك في سرِّهم،  
لن تعرفَ سرُّهم ما لم تعرفِ سرِّك..!  
وهذه بالذات ثغرة الإله إليك..!

## مَن جَاءَ لِيَمِشِي

تكون أو لا تكون، هو محدود، وشيءٌ محدود معني

بالحزن والشفقة!

كي لا تنهارُ صنعت دَمِي تتصدى للصدأ فيك..

كي لا تضيعُ، تهتُ بنفسك فلا يهملك أين وجدك!

كي تصنع من نفسك إلهًا

تخلّصت من جميع الأديان والآلهة،

فلم تعد أنت أنت!

يعرفونك بنفسك، وأنتَ تعرف أنك غني عن التعريف،

ليس لأنك معروف، بل لأنك لا شيء!

بينما تُكرّس حياتك؛ لتثبت أنك لا شيء للا شيء فيك،

يجبرك اللاشيء فيك أن تكونَ شيئاً

واخترت أن تكونَ إنساناً..!

بئسَ الحياةُ التي أنتَ فيها، لأنك لعنة لا حياة بدونك،

فيما تخوضُ ثباتَ يومك،

تقاوم أنت أنت بكلُّ تعنت أن لا تفعل!

هذا القمرُ نظرَ إليك أكثرَ من الناسِ،

الناسُ نظروا إليك أكثرَ من الشمسِ.

وأنتَ الفضاءُ،

تُراقِبُ..  
مِنَ عَلَى الْأَرْضِ،  
بِرَضَى،  
بِحَدَسِ،  
وَحَدَثٌ مَا حَدَثَ؛  
غَيْرَ مَجْرَى الْحَسِّ،  
فَمَا كَانَ لَكَ لَا جِنَّ وَلَا إِنْسَ!  
تَقُولُ لِي إِنَّنِي أَنَا..  
أَنَا الْحَقِيقَةُ، كِفْلَانَةُ الْبَرِيئَةِ..  
أَجْهَضْتُ قَبْلَ دَقِيقَةٍ،  
فِي الْمَنْزِلِ، أَوْ الزَّرِيبَةِ. الطِّفْلُ فِي الدَّوَاخِلِ زَرِيعَةٌ..  
الشَّرِيعَةُ لَيْسَتْ سَرِيعَةً،  
مَوَاكِبَةُ الْبَشَرِ عَجِيبَةٌ.  
قَدَّرَ مَا تَشَاءُ قُلُّ،  
تَتَعَطَّرُ بِالْقَذَارَةِ أَوْ الْفُلِّ..  
كُلُّ يَذْهَبُ مِنْ حَيْثُ أَتَى الْكُلُّ!  
بِسْمِ اللَّهِ نَبْدَأُ، وَنَقُولُ بَعْضًا مِنْ نَبَأِ،  
عَمَّنْ جَاءَ؛ لِيَمْشِيَ ثُمَّ ائْتِكَا،  
عَنِ الَّذِي نَجْمُهُ حَبَابٌ، عَنِ كُلِّ صَوَابٍ هُوَ خَطَأٌ..  
عَنْكَ وَعَنْ كُلِّ مَنْ تَنْبَأُّ..

## سَلِ الْأَقْوَامَ الْآتِينَ

عَنِ الزَّيْتُونَ وَالتَّيْنِ..  
مَا يُوْجَد فِي الْيَقْطِينِ،  
وَأَنَّهُ كُلُّ كَانَ هُوَ تَكْوِين!

الْكُونُ كَانَ كَائِنًا فَتَكُونُ،  
خَلِيكَ لَيْسَ بِمَنْأَى عَنْ أَنْ يَخُونُ..  
كَيْفَ لِحَرْفِ الْعَلَةِ أَنْ يُنَوِّنَ؟  
نَمْلٌ لَا يَنَامُ وَإِنْسَانٌ مُلَوَّنُ!

وَطَنٌ حَيْثُ الْكَرْهُ حُبٌّ،  
دِينٌ فِيهِ بَدَلُ الْحَقِيقَةِ جُبٌّ..  
إِنْسَانٌ يَحْكُمُهُ غَيْرُ اللَّبِّ..

سَلَامٌ عَلَى الْحَيَاةِ، إِنَّا مَرْغَمُونَ،  
بَابُ الْإِنْتِحَارِ عَنْهُ مَنْهُونَ.  
بِؤْسٌ تَلْدَعُكَ بِهِ السَّنُونَ..  
سَلِ الْإِلَهَ عَنْ كُلِّ هَذَا الْجَنُونَ.

حَيَاةٌ مُمَلَّةٌ،  
مِلَّةٌ بَعْدَ مِلَّةٍ،

مُهَمَّةٌ تَلِيهَا مَهْمَةٌ،  
رَجَالٌ بِلَا هِمَّةٍ..  
خَلَقْنَا بِمَا؟  
مَاءٌ وَسَمًا..  
شَخْصٌ وَسِمَةٌ..  
لِمَ كُلِّ لِمَ؟

## أنتِ أحرى بالنعى

ضمّة المعرفة تنصبك بحزن..  
أن تهرب وأنت تعرف أنه جبن.  
قلْ لنفسِكَ، ولكلِّ شيءٍ كُنْ!

وحيدٌ تَتَسَكَّعُ في أزقة ذاتك،  
مبعثراً تلملمك من حطام زادك.  
تربّت عليك بعد حياتك،  
بل وحتىّ قبل مماتك.  
تنظر إلى الأشياء لتراها نواتك.

الإله يترفّق بك، ولا تعي.  
تأسى بالأحياء وأنت أحرى بالنعى،  
عندما تنوي شيئاً تقول لَعَلِّي.  
لا تأبه بالمستقيم كان أم ملتوي.

لا لون لك وتسخر من كلّ رماديّ،  
تعثر عليك فتضيع وتسال ما بيّ؟  
من يقول حظك عاثر؛ فذلك سوداويّ،  
أنت لا تؤمن بحظّ أو صدفة بادئ.

## أُصلي لَكي..

مِنَ المِطرِ رَسَمتِ وَجِهَ طِفْلِ لِمَ يُولَدُ..  
ذَأكَ أَنتَ نَفَسُكَ قَبْلَ إِرفاقِ السَندِ،  
خارِطَةُ الطَريقِ لَيسَ فِئها مَعالِمُ بِلدِ،  
رِحلَةُ الحَبِّ لَيسَتِ بَينَ بِنْتِ وَوَلدِ.

ماذَا جَنيتَ مِنَ الحِياةِ غَيرَكَ؟ سَيقَتَفي اللاحِقونَ أَثرَ  
سَيرِكَ..

عَندما تَتأوهُ يَبكي هَناكَ نَيزَكَ،  
لا تَظنُّ أَبَدًا بِأَنَّكَ وَحدَكَ،  
وَإِن كَنتَ تَخوِضُ في البَركِ!

تَرائي أَترَنِّحُ مِنَ فَرطِ الوَعي،  
تَعالِ إِلَيَّ تَجدَني أُصَلِّي لَكي..  
أنا الَّذي لَيسَ إِلا رُوحَ في زَي،  
أَموتُ كَي أَبْرَهِنَ عَلى السَّعي..

نَحنُ لَسَنا نَنتَمي لِبنِي البَشرِ،  
بَلِ بِالَّذي جَعَلَ الخَيرَ في الشَّرِّ،  
نَواصِلُهُ بَلِ دَينِ بَلِ بالسَيرِ..

## مقابل النَّعَمِ لا

كيفما كان سيكون،  
اختفى فبان السكون..  
كل شيءٍ بالموتِ يهون،  
أنا من الوجود مسكون..

الزئبق في لحاءِ ما،  
خان الذي صار ماء.  
مقابلُ النَّعَمِ لا لا لا..  
دع الأرض، كُنْ سَمَاء..

الثلجُ وقتُهُ في الصَّيْفِ،  
الربيعُ عابراً كالطيفِ.  
الأمطارُ ثقيلةٌ كالصَّيْفِ،  
الحرُّ لا يعرف الزيف..

الذهب للذي ذهب..  
الإنسانُ طفلٌ غيرُ مُهذَّب!  
السلامُ حربٌ ذات لهب..  
الأنا تصفها كلمة نهب..

الرجل حُرٌّ حيثُ لا حرية،  
مملكة النمل لا تسعها البرية..  
الجيشُ فردٌ، وليس سرّية..  
الروح لمن لا يرى سرّية..

الجبال تتبرأ من القمَم،  
الحجارة من تعرف الألم،  
الإنسان زيفُ الهمِّ بالهمم..  
الصامت فقط الذي يتكلم!

## قلمي تكسر

تجدني في الأزقة حافي،  
أمقتُ العيش، وللحياة منافي..  
أتربصُ خفيةً بموتِ مجافي..  
كي ما ينكشف لي كل خافي..

السَّماءُ التي تعلق دنيا..  
فضاءات من فوقها عليا!  
كل بالغياب يتمنى لقياء..  
والظمان يرى غيره سقيا..

لا يغرنك قولٌ للمرء عسل؛  
فكثيرٌ من الأزهار ما قتل..  
لكان عرف الجواب إن سأل،  
المرء من الحياة أصابه الملل..

صفحةٌ بيضاء في دفتر،  
كيف أكتب وقلمي تكسر..  
ما الحياةُ إلا سخريةٌ وسُكْر..  
الغد ينتظر فقط من أبكر.

## بعضُ نَفْسِي متراخٌ

أنا أعرُفُني، فليجهلني إذاً مَنْ يجهل!  
إنْ شعرتُ أنّي أكذبُ عليّ؛  
سأتوقف فوراً،  
وإن كان الثمن حياتي؛ لذلك  
سأميتني!  
لا أضيقُ الكذبِ والغيباءِ.  
البشرُ أغبياءٌ ويكذبون،  
لذلك اعتزلتهم!  
أتعلمون بعدُ مَنْ نحنُ؟  
نحنُ مَنْ وما دوننا ما..  
لا تعبثوا معنا، تذاكوا على بعضكم..  
أكذبوا على أنفسكم..  
أذكى أنكباءكم يتوسّل لنا  
أن نقبله أو نرفضه.  
يتوقّف الأمر علينا،  
مجردٌ هو سرّنا؛  
لذا لا تدركونه.  
نعرفكم جيّداً..

تُضِلُّ حيلكم عليكم فقط..  
مستهينون بأنفسكم أنتم؛  
لأنكم تجهلونها.

أن تصبرَ على الحياة؛  
يعني أن تصبرَ على أخطاء الآخرين..  
كيف تصبر؟  
بأن لا تفعل شيئاً،  
بأن لا تقل شيئاً.  
كُن ساكناً، كُن صامتاً..  
لماذا؟

لأنَّ الفعل يقابله ردُّ فعلٍ،  
ولا قياس لك للفعل المثالي يا ناقص،  
ولو كان النقص أمام نقص كمالٍ..  
فالغالب منكم ينقص حتى أمام النقص،  
أما الكلام ، فكيف تتكلم؟  
بأيِّ أفكار؟  
الكثيرُ خلف الكواليس  
يحتاجُ لمزيدٍ من الحكمة؛  
ليخرجَ إلى الجمهور.  
بينك وبينَ نفسك تُخطئ..  
فما بالك بالخارج؟

ولو كان الخاطيء مع الخاطيء فيه صواب،  
لكن الكثير منكم يُخطيء دون الخطأ حتى..

بعض نفسي متراخي؛  
لأنه متمسك ومستمسك بأخرين في!

لكن لدي العقار المناسب،  
التجرّد هو!

بالتجرّد وحده تمكّنت من جعل الأشياء تمرّ عبري!  
مُصفاة أنا.. ما يفيد يبقى وما لا..  
يرحل!

## مِيقَاتُ مَوْتِي

أَنْ تَلْمَسَ شَتَاتَ نَفْسِكَ، أَمْرٌ صَعْبٌ؛  
فكثيرون حرصوا على تنظيفِ غَيْرِهِمْ.. بأَيَادِي مُتَسَخِّةٍ!  
الصَّبْرُ يَصْنَعُ الشُّكَّ؛  
رغم كل الإيمان!  
الذَّاكِرَةُ تَخُونُنِي مِنْ فَرَضِ وَجُودِي فِي اللَّحْظَةِ!  
مِيقَاتُ مَوْتِي حَتْمًا فِي لَحْظَةٍ مَا،  
وَكَمْ مِنْ لَحْظَةٍ مَرَّتْ! تَعَوَّدْتُ عَلَى اللَّحْظَاتِ، وَتَعَوَّدْتُ  
عَلَى الْمَوْتِ؛  
لَأَنْنِي مَوْجُودٌ فِي اللَّحْظَةِ فَقَطْ، وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا إِحْدَى تِلْكَ  
اللَّحْظَاتِ؛  
لِذَا لَا أَهَابُهُ..  
بَلْ سَأَكُونُ فِيهِ بِكُلِّيَّتِي؛  
لَأَنَّهُ لَحْظَةٌ أُخْرَى فَحَسْبُ!  
أَعْرِفُنِي فَحَسْبُ عِنْدَ اللَّحْظَةِ..  
تَعْرِيفِي وَاللَّحْظَةَ مَقْتَرِنَانِ إِلَى الْأَبَدِ..  
أَيَّمَا تَحْمَلُ اللَّحْظَةَ يَعِيدُ صِيَاغَةَ تَعْرِيفِي، كَيْفَمَا تَكُونُ  
اللَّحْظَةُ..  
أَكُونُ أَنَا..

فما أنا إِلَّا لحظة، وما أدراك باللحظة..!  
الخمْرُ لا يُسْكِر!  
أنا مَنْ يفعل!  
وهي السببُ ليس إِلَّا..!  
فإن لم أُرِد..  
بحارٍ من الخمر لن تُسْكِرني!  
يسرقونك بالوظيفة..  
وكم قد سُرقت!  
جعلوا من المال الوسيلة لأيِّ شيء، هكذا أوهموا النَّاسَ؛  
ليسيطروا عليهم!  
تحتاجُ المال؟ المالُ لا يعني شيئاً..  
لا يَعْنِي أيُّ شيءٍ..  
أخبرك أنَّ المالَ لا يعني أيِّ شيءٍ!  
ليس سوى أداة أخرى؛  
لتقييدك، مزيداً من التقييد..  
عندما تجد لُغَتَكَ ستصمتُ عنهم،  
وطالما لم تجدها..  
فستستمرُّ الثرثرة!

## الخلاص

الأمر ليس في الإِخْلَاص، بل في الخِلاصِ،

إِنْ كَانَ ثَمَنُ أَنْ تُخَلَّصَ رُوحَكَ،

نَفْسِكَ،

فَأُدْفَعِهِ بِلا تَرَدُّدٍ..!

إِنِّي أَرَى الْمَوْتَ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ،

لَكِنِّي لَا أُمِيتُنِي؛

لَأَنَّ أَجْلِي لَمْ يَحِلْ بَعْدَ.

خِيَارُ الْفِضَاءِ، وَالْعَيْشِ فِي كَوْكَبٍ آخَرَ

غَيْرِ مَتَّاحٍ،

وَإِنْ كَانَ؛ فَلَيْسَ هُوَ الْخِلاصُ.

تَذَكَّرْ أَنَّكَ مَا تَزَالُ رَهْنٌ بِهَذِهِ الْحَيَاةِ..

أَقْوَى مِنْ دَلِيلِ كَهَذَا لَا يُوْجِدُ،

خَيْرُ دَافِعٍ لِلْخِلاصِ لَيْسَ وَارِدٌ.

الْحَيَاةُ بِرُمَّتِهَا شَقَاءٌ،

وَإِنْ نَلْتِ كُلَّ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ؛

فَإِنَّهُ إِخْلَاصٌ لِلْحَيَاةِ، وَلَيْسَ خِلاصٌ..

إِخْلَاصٌ يَعْنِي مَزِيدًا مِنَ التَّقْيِيدِ وَالنُّومِ..

أَنْ تَكُونَ يَقْظًا يَتَطَلَّبُ أَنْ تَغْلِقَ عَيْنَيْكَ!

أَنْ تَتَقَدَّمَ لِلأَمَامِ  
يَعْنِي أَنْ تَتَرَكَ الخَلْفَ حَوْلَكَ مَهْمَا كَانَ.  
يَا مُدَّعِي الْإِنْسَانِيَّةِ هَلْ سَتَخْلُدُ؟  
أَنْتَ يَا ثَابِتَ الرُّوحِ مَنْ سَيَفْعَلُ..  
دَعْ عَنكَ ثِقَلَ الإِلهِ..  
انْفِضْ عَنكَ عِبَاءَ الْحَيَاةِ..  
وَتَخَلَّصْ مِنْ طِينِكَ،  
كُلُّ هَذَا مَدْعَاةٌ لِلسَّجْنِ وَالتَّوْقِفِ،  
أَنْتَى لَكَ التَّحْلِيْقِ، وَأَنْتَ مُنْقَلٌ؟

يَسْأَلُنِي الْحَمَامُ: مَاذَا تَعَلَّمْتَ مِنِّي؟  
لَا جَوَابَ لِي.

سَوَى الْاِمْتِنَانِ إِلَيْهِ وَالاعْتِرَافِ!  
أَنْ تَعْرِفَ نَفْسَكَ جَاهِلًا؛  
يَتَطَلَّبُ حَقًّا الْكَثِيرَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ.  
الْعِلْمُ لَا يُجِدِي نَفْعًا؛  
فَهُوَ مَا يُؤَلُّ مِنْ فَلَكَ الْجَهْلِ..  
الْوَعْيُ فِي مَدَارِ الْمَعْرِفَةِ،  
ازْدَدَ وَعْيًا، ثُمَّ أَعِدَ تَعْرِيفَ نَفْسِكَ!

## سلامًا بالموتِ

مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ يَخَالُكَ عَائِقًا أَمَامَ طَرِيقِهِ،  
لَا تَحْزَنُ، أَنْتَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَجْهَلُ مَا تَعْرِفُ!  
قَلِيلًا مِنَ الْحَيَاءِ تَمَثَّلُ فِي حِجَابٍ..  
كَثِيرٌ مِنْهُ يَهْدُرُ بَيْنَ آهَاتِ الْجَمَاعِ!  
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَغْفَرَ لِنَفْسِكَ، أَدْنِهَا بِخَطِيئَةٍ!  
مِنْ غَيْرِ الْعَدْلِ تَنْفَسُكَ بِإِدْرَاكِ، عِنْدَمَا تَحْتَضِرُ..  
الْمَسَافَاتِ الْبَعِيدَةِ تُقَطِّعُ بِهَا حَرَكَةٌ؛  
الْحَرَكَةُ تَكْمُنُ فِي السُّكُونِ!  
كُلُّ النُّجُومِ شَاهِدَةٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ،  
نَجْمٌ حَدَثَكَ أَفْلٌ، وَقَدْ حَانَ وَقْتُكَ!  
إِذَا فَلَ تَقْلُ سَلَامًا عَلَى الْمَوْتِ، سَلَامًا بِالْمَوْتِ،  
وَلَتَكُنْ آخِرَ نَوَايَاكَ أَنْ لَا تَعُودَ لِهَذَا الْعَالَمِ..  
لِأَنَّ الْحَيَاةَ لَا تَسْتَحِقُّ تَجْرِبَتَهَا لِأَكْثَرِ مِنْ مَرَّةٍ!

## اقتباسُ الإلهِ

السريّرُ يعلمُ مَنْ ينامُ عليه،  
الغطاءُ لا يكشفُ صاحبه.  
لكي تعلم، يجب أن تجهل.  
لتنال كُلَّ شيءٍ، يجب أن لا تمتلك شيئاً.  
النبتهُ تفعلُ أيَّ شيءٍ، لتحصلَ على الضوء؛  
لأنّها تدري أنّ في الضوء حياتها.  
أمّا أنتَ يا إنسان؛ فأطفأت شمسك السبعة،  
ثمّ رحت تتوسّل شمساً بالخارج!  
يلفكُ الظلامُ من حولك وما تدري..  
شمسُ الخارجِ لتنظر. شمسُ الداخلِ لتري!

ما تزال اقتباس الإله، لأجل الإله أنت!  
مُقَيّدٌ ليس بالشهوة، إنّما بالطين!  
ماذا تصنع بك؟ أتحيا لتموت؟  
كلا بل تحيا لتحيا..  
ما بال الصخور تتدحرج لوحدها؟  
دفعتها رغبتك، رغبتك في الانتصار على جبلِ الغرور!

## أنا الوسيطُ

الواقعُ هو أن لا تتصرّف بعفوية!  
الوهم محفورٌ في الواقع.  
لا أتذكر ما قلته،  
ما كنتُ لأقوله،  
ما أقوله،  
ما سأقوله..  
أين أنا ؟  
لا أدري..  
المهم أنني حيثُ أنا، وربما متجاوز..  
أنا هنا ولكني هناك أيضًا،  
لذلك أكتب..  
عفوًا.. أقصد أنقل!  
أنا جسرٌ بينَ أنا التي هناك، وهذه التي هنا..  
أنا جسرٌ الآن، أحياناً أكونُ هناك..  
فلا وجود للذي هنا،  
وأحياناً أخرى - وليست متعادلة كفتي الميزان، لا آبه!-  
هنا  
الآن أنا الذي بينهما.

الواقعُ يوهمك أنك واقعٌ في وَرْطَةٍ  
لن تُحَلَّ إِلَّا به،  
بآخرين واقعيين..  
في هذه الحالة أجب أنا الوسيط، أصدقاء- دعونا  
ندعوهم أصدقاء - أنا الذي هُناك؛  
ليعالج مشاكل أنا الذي هنا،  
أو لتخفيفها..  
وأحياناً أخرى؛ لجعلها أسوأ،  
وأحياناً فقط ليكون أنا الذي هنا مادياً بَحْتِ..  
لكن لا يرقى أو ينزل لمستوى العاديين البتة..  
بَحْتُ أنا في حد ذاتي..  
أنا بَحْتُ - وهذا تعريفي الرابع-  
بَحْتُ عن الحقيقة،  
الحقيقة أنا، الحقيقة تجلَّت فيَّ أنا،  
كبحثٍ ليس إلا..  
فأنا الحقيقة، وذلك تعريفي الخامس!  
لا يهمُّ أين أجدني / وجدني / سأجدني..  
لأنَّ كُليَّ / كل واحدة من نسخي متصلة بالبقية..  
بدوامي أنا الوسيط..  
وأنا هنا السادس لتعريفي، وهو أنا الخالد،  
نُسْخِي كثيرة،  
دعونا نكتفي بذلك فقط..

كنتُ وما زلتُ وسأزال..

إلى أن أصير أنا الخالي،

الخالي من أي تعريف،

ثمَّ أنا الخالي من أنا،

نسخ كثيرة هي معالجة

أخطاء..

تجارب مُشوَّهة

لمنتج لم يصنع بعد..

محاولاتٌ جديرة بالذکر..

التقدير،

بل والثناء حتَّى..

أنا الذي لا سواي غيري، لم أوجد بعد..

ربَّما في بُعدٍ يلغي الحياة الفيزيائية..

غالبًا بعد الممات

سوف أصل..

لأصلنَّ لأنا الخالي من أيِّ تعريف،

ذلكم أمرٌ حتميُّ،

أما هنا

الذي أنا هنا بأبعادي السَّتَّة..

ليس سوى مرحلةٍ من فصول عدَّة.

نحنُ في خِصَم الطريق،

بداية الطريق أيضًا..

وكم يطولُ الطريق!  
أُتحدّثُ عن أبديّة،  
لا بداية لها، ولا نهاية!  
لا لإله أن يحرمني أبديّتي..  
لا وجود لإله كهذا، الوجود لي،  
ولياتي بعدي من يأتي؛  
سيفهم من أنا،  
وسيتعامل معي وفقًا لذلك؛  
لذلك لا أهاب الآلهة جمعاء!  
بيّ تتعطّش الآلهة؛  
لأنّ مخزونها من المادة والماء قليل..  
ولا ننسى إنسانها  
المُتزلّف..  
العابد،  
المتعبد،  
العبدُ الذي يخدمها..  
لو أنّه كَرَسَ طاقته تلك فيه، لألغى الآلهة إذًا مثلي  
تمامًا!  
كُلُّ الليل الذي طال ذات وقت انتهى.  
مصيرٌ حتميٌّ هو، كما عذراويّة المرأة..  
مهما كانت ملكةً وجميلةً،  
أن تُهتَكَ..  
هذا إن لم تمت!

## أفرد جناحيك

باسمي أنا الذي لا لسواي غير أنبيكم!  
أن تكون إنساناً يتطلب شجاعة..  
أما أن تصير أعلى يتطلب شجاعة أكبر!  
جبان هو من يعلم أن الحقيقة فيه، ويُخرج الباطل،  
أجبن هو من يكون الباطل فيه، ويدعي الحقيقة!  
العلم يعرف ما يكتب، أنا من لا يعرف!  
يبدو أنني مجرد ناقل وشاهد،  
أصغي لصوتك، فهو يهمس لك دائماً:  
عليك بالطريق، الطريق بك!

الفرأش يعلم أين يذهب،  
هل تعلم أنت؟  
يا إنسان؛ إن المشي لا يسوى شيئاً أما التحليق!  
أفرد جناحيك وأقع،  
نم، ولا تفق إن شئت،  
فقط لا تلم من يدوس عليك وهو مقلع!  
النحل يعلمك الكثير،  
مثلاً أن تحمي خليتك،

أَنْ تُغْذِي مَلَكْتِكَ،  
أَنْ تَحْمِي مَمْلَكَتَكَ..  
أَنْ تُلْقِحَ الْأَزْهَارَ.  
مَا أَنْتَ، مَنْ النحل؟  
أَيْنَ مَمْلَكَتِكَ؟  
مَنْ مَلَكْتِكَ؟  
وهل حضرتَ لِقَاحِ الْأَزْهَارِ؟  
لكِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْءٌ.  
الأمْرُ لَيْسَ بِالنَظَرِ، لَيْسَ بِالْبَصْرِ؛  
بل بِالرَّؤْيِ وَالرَّوْيَا.. يَا مَنْ يَهْتَمُّ بِالْمَنْظُورِ!  
حَتَّى الطَّائِرُ لَا يُولِدُ طَائِرًا..  
فَلتَكُنْ مَمْتَنًا لِلْأَرْضِ إِذَا؛  
إِذْ أَنْ هَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ مَهْبُطُكَ وَمَقْلَعُكَ،  
فَلَا تَجْعَلْ مِنْهَا وَجْهَتَكَ وَمَعْلَقَكَ..  
حَبَّاتِ الْمَطَرِ تَعْلَمُكَ التَّوَقُّعَ إِلَى الدِّيَارِ،  
قَطْرَاتُهَا حَطَّتْ عَلَى كُلِّ بَقَاعِ الْأَرْضِ،  
وَمَلَأَتْ كُلَّ حَيِّزٍ مِنْ سَمَاءِ.  
لِمَلَايِينِ السَّنِينِ تَفْعَلُ ذَلِكَ، وَأَنْتَ لَا تَعِي!

## قَبْرُكَ بِالذَّاخِلِ

مِنَ الْمَطَرِ الْبَعِيدِ عَلَّمْتُ أَغْنِيَاتِي الْعِزْفَ،  
عَزَفْتُ عَنِ السَّرَابَاتِ لِأَنَّيْ أَعَدْتُ الْعَيْشَ مَعَ الصَّحْرَاءِ  
بِدَاخِلِي.

كَلِمَا أَرَادَ الْمَرْءُ أَنْ يَحْنُوَ وَيَحْبُوَ إِلَيْهِمْ رَشَقُوهُ بِالْكَلِمَاتِ،  
لِيَتِهِمْ لَمْ يَفْعَلُوا؛ فَالآنَ بَاتَ لَهُ أَلْفُ سَبَبٍ لِهَجْرِهِمْ.  
الْوُدْيَانُ الَّتِي تَتَنَادَى بِصَمْتٍ أَنْتَ لَا تَسْمَعُهَا لِأَنَّكَ لَاهٍ  
بِاللُّغَاتِ.

سَلِ الطَّبِيعَةَ عَمَّا فَعَلْتَ الْأَلْفَاظَ بِهَا مِنْذُ وَطَأْتَ قَدَمَ  
الْإِنْسَانَ الْأَرْضَ.

الْكُونُ مَنْزَعَجٌ؛ لَمَّا يَخَاطَبُ كَوْكَبَ الْأَرْضِ بِهِ النُّجُومُ  
وَهُوَ مَقْطَبٌ!

لَيْتَ الْأَقْمَارُ كَانَتْ حِجَارَةً بَدَلَ الْمَعْدِنِ؛ كُنَّا لِنَتَمَتَّعَ  
بِسَمَاةٍ أَجْمَلٍ!

هَلَا نَزَلْتَ إِلَى قَبْرِكَ بِالذَّاخِلِ الَّذِي مَلَّ أَنْتَظَارَ مَجِيئِكَ،  
أَنْتِ يَا مَنْ تَصْبُو لِرِيَاضِ الْخَارِجِينَ!

مِنَ الْمَطَرِ الْبَعِيدِ عَلَّمْتُ أَغْنِيَاتِي الْعِزْفَ.

علّمتُ نفسي أن صحرائي هي الحقيقة الوحيدة  
ومؤنسي الوحيد، قברי الذي بالداخل..  
فليكن موعد الخلاص عند ناصية القلب  
حين أرفرفُ بروحي من هذا الرّكام!

## خَلَعْتُ رُوحِي

خَلَعْتُ رُوحِي، وَارْتَدَيْتُ الْجَسَدَ،

وَجَدَنِي نَزِيلًا لَدَى كَائِنٍ مُقَيَّدٍ  
سُلْطَانٌ هُوَ أَوْ كَمَا جَنَدِي مُجَنَّدٌ  
كُونَ مُغَيَّبٌ - فِي مَتَاهَةِ - وَمُعَقَّدٌ

وَجَدْتُ فِيهِ إِنْسَانًا يَخَافُ الرَّدَى  
وَجَدْتُ عَرَبِيًّا يُحَلِّقُ فِي الْهَوَى  
وَجَدْتُ فَتَاةً تَلْبَسُ رِءَاءَ الْحَيَاءِ  
وَصَوْتَهَا يَشْهَدُ عَلَيْهَا أَنَّهُ صَدَى

وَجَدْتُ التَّقِيَّ، وَجَدْتُ الْإِمَامَ  
لَقَبَيْتُهُ مُلَقَّنًا لَا يَعْرِفُ الْكَلَامَ  
نَذِيرٌ مَوْتٌ لَا يَأْتِي مِنَ الْأَمَامِ!  
مُبَشِّرٌ نَارٌ يَخْلُدُهَا مِنْ بَنِي آدَمَ  
أَمَّا أَنَا فَلَمَعَشُوقِي.. هُوَ السَّلَامُ

خَلَعْتُ رُوحِي، وَارْتَدَيْتُ الْجَسَدَ  
وَجَدَنِي نَزِيلًا لَدَى كَائِنٍ مُقَيَّدٍ  
سُلْطَانٌ هُوَ أَوْ كَمَا جَنَدِي مُجَنَّدٌ  
كُونَ مُغَيَّبٌ - فِي مَتَاهَةِ - وَمُعَقَّدٌ

## صَدَى الْإِلَه

هل لك أن تتخيّل الحياة بدون الإنسان؟!  
ثمّن ذلك باهظ؛ إذ سيدفعه الوجود!  
علّمونا أنّ الإله نفسه اختصّ الإنسان في خلقه، دون  
غيره.

تلّ الفؤادِ انخفض عندما وطأ الإنسانُ أوّل خطاه في  
التلّ.

المرأة امرأة والمرأة مرآة، نصيحة: لا تنظر في المرآة!  
لديك؟ ما لديك، ليس لك، ولم تملكه قط ولن..  
فيما تحدّثني، أنّي تحدّثني؟  
أيامٌ من شدّة جمالها تُحزّن، كذلك هي أيّام الحياة!  
لا ونعم في اتّفاق أبديّ، ومن ينطقهما في خلاف.  
الذّكي من يصمت عن نطق صمت!

إحذر الصدى يا إنسان يرتدّ عليك،  
فلا تعرف نفسك صوتاً أم صدى!  
جميعٌ من يعلو يسقط، ومن يذهب يعود.  
ما يخرج يدخل، وما يؤخذ يُعطى،  
أنت صدى الإله يا إنسان،  
أو الإله صدك!

رُبَّمَا أَنْتَ إِلَهِهٖ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ!  
مَنْ ذَا الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الصَّوْتِ وَالصَّوْتِ..؟  
رُبَّمَا الصَّوْتِ الَّذِي سَمِعْتَهُ صَوْتِ النَّاحِيَةِ الْآخَرَى،  
وَمَا أَدْرَاكَ بِالنَّاحِيَةِ الْآخَرَى؟  
مَنْ يَنْظُرُ إِلَى الْخَارِجِ، الْخَارِجُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ،  
الْحَكِيمُ مَنْ لَا يُحَدِّقُ!

## أنت اللحظة

اقبل ما تمنحك إياه الحياة بسرور،  
ولا تسعى لخلق اللحظة.  
كنتَ أنتَ اللحظة!  
تلفني حكمتي برداءِ الحُزنِ،  
أنا اثنين على الأقلِّ في صراعٍ،  
صراعٍ طويلٍ أبديٍّ اللانهائيةِ،  
أو أكونُ اللانهائيةِ نفسها.  
ليسَ من بني البشر مثلي..  
لي ساعتني فاحذرون.  
تمردنا عليه،  
استخدمنا ما أعطى ضدّه،  
ونسبنا النُّمار إلينا،  
ثمَّ تبرأنا وصُغنا خطايانا.  
من مصادمي القدر أنا،  
بعض الأقدار ليس لطفًا بي تتراجعُ،  
إنَّما مني خوفًا تتبدَّلُ،

ايُّ افتقارٍ أو عَوَزٍ  
يقودُ الإنسانَ؛  
لصنعِ شيءٍ ما يُعْطِي على نقصِهِ..  
مُعْظَمُ العباقرَةِ ليسو كذلك!  
بل أُضْطَرُّوا في مرحلةٍ ما  
من عمرهم لصنعِ هذا،  
كما تصنع دُمِيَّةَ لحمايتك،  
تتفاعلُ مع العالمِ  
بينما أنتِ في أمانٍ بالداخلِ؛  
لكنَّك تعلمُ تمامًا مدى هشاشتك!

## مَزِجُ التَّنَاقُضَاتِ

يُعْجِبُنِي الشُّرُوقُ وَالْغُرُوبُ..  
يَكْمُنُ الْكَمَالُ فِي مَزِيجِ الْمُنْتَاقُضَاتِ!  
يُعَلِّمُنَا الْقَدَمَاءُ أَنَّ الْحَقِيقَةَ فِي الدَّخْلِ، وَكُلِّ مَا بِالْخَارِجِ  
وَهُمْ..

يُرَكِّزُ الْإِنْسَانَ فِي الْقَمَرِ، وَيُهْمِلُ خَالِقَهُ!  
حَتَّى اللَّيْلِ يَسْتَجِي مِنَ الْكَلَامِ!  
الطَّبِيعَةُ مُعَلِّمٌ عَظِيمٌ، الْإِنْسَانُ لَا يَقْرَأُ أَنَّهُ طَالِبُ عِلْمٍ!  
الوَاقِعُ عَدُوُّ نَفْسِهِ وَصَدِيقُ الْجَمِيعِ..  
لِذَلِكَ آمَنْتُ بِنَفْسِي، وَتَرَكْتُ غَيْرِي لِغَيْرِي!  
الْعَقْلُ مَسْلُوبٌ بَعْدَ التَّفَكِيرِ!  
الرُّوحُ تَنْحَسِرُ بِلَا تَفَكُّرٍ!  
بِالصَّمْتِ وَالسُّكُونِ تَكُونُ الصَّلَاةُ،  
الصَّلَاةُ غِذَاءُ الرُّوحِ،  
بِالصَّلَاةِ نَتَعَلَّمُ التَّوَاضِعَ؛  
فَلنَصِلِ إِذَا، لِأَنفُسِنَا بِأَنفُسِنَا..  
أَوْ لِأَيِّ إِلَهٍ كُنَّا نَعْبُدُ، الْفِكْرَةَ فِي الصَّلَاةِ!  
مَنْ يَقْطَعُ جَسْرَهُ، لَنْ يَصِلَ الضَّفَّةَ الْآخَرَى!  
أَنْ تَقِفَ لَا يَعْنِي أَنْ تَتَوَقَّفَ،

أَنْ تُسَبَّبَ لَا يَعْنِي أَنْ تَتَسَبَّبَ!  
لَا تَتَعَمَّدَ الْأَشْيَاءَ؛ لَكِي مَا لَا تَعْمَدُ!  
أَنْ تَصَلِبَ فِي دَائِرَةٍ، لَا يَعْنِي شَيْئًا،  
أَنْ تَدُورَ حَوْلَ صَلِيبٍ يَعْنِي الْكَثِيرَ.

تَذَكَّرُ الْمَاضِي تَكَرَّرَ لَهُ..  
اللِحَظَاتُ يَضِيقُ صَدْرَهَا بِالْمَاكْتِنِ.  
تَحْرَكُ نَحْوَ النَحْوِ، وَلَا يَهْمُ الْإِتِّجَاهُ!  
فَسَاعَةُ الرَّمْلِ تَتَدَفَّقُ لِأَعْلَى.

وَلَا يَدْرِي أَحَدًا!  
كُلُّ الْجُرُوحِ تُخَلِّفُ نَدُوبًا،  
إِلَّا الَّتِي نَقَفَ عَلَيْهَا.  
أَنْ يَسْتَوِيَ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ عِنْدَ الْمَرَّةِ  
يَعْنِي أَنَّهُ فَضْلُ الْإِرَادَةِ وَلَيْسَ الْإِدَارَةُ!  
عِشْ كَمَا تَرِيدُ، لَا كَمَا يَنْبَغِي!  
مَنْ يَتَحَدَّثُ غَيْرَ مَهْذَبٍ؛  
لَأَنَّه قَاطِعُ صَوْتِهِ الدَّاخِلِي!  
يَنْمُ الْخَطَا عَنْ وَعِي،  
يَقَعُ فِي لِحْظَةٍ وَعِي،  
وَيُصَحِّحُ بُوْعِي..  
الْلَاوَعِي يِرَاقِبُ فَحَسْبُ!  
الْحَدَسَ إِدْرَاكُ..

بِكِ مَا أَدْرَاكُ؟  
أَنْتَ دُونَ سِوَاكِ،  
مَلِكُ مَنْ سِوَاكِ..  
يَكْفِي كِفَاكِ كِفَاكِ.

## الغرائزُ اللزجةُ

تلاشتُ الرَّغْبَةَ في الارتباط..  
لا وقت لي فائض لأشاركه مع آخر.  
وإن كان فأحرى به أنا،  
لا متعة في التقيد..  
حساء و غسل وأنت مُكَبَّل؟  
بعد أن تتجاوز حدود الرغبة..  
بعد أن تصل ذروة الحاجة..  
بعد ذلك لا يوجد شيء!  
وإن رَكَع العالم بأسره تحتك،  
لن تنظر إليه حتى..  
أقسمُ أنك لن تنظر إليه حتى!  
ماتت الغرائز اللزجة،  
مات الارتباط بالإنسان!  
لا تُعَلِّقْ.. لا تَعَلِّقْ!  
فقدت الأشياء ألقها..  
كنتُ قد أضفيتُ ألفَ وَهَجٍ على العشيقَة!  
كنتُ قد أنتظرُ ألفَ حياةٍ لأجلها،  
كنتُ لأقاتل ألفَ ملكٍ موتٍ لأجلها،

كنتُ لأضحى بحياتي في سبيلِ لقائها،  
كنتُ لأجلسُ ساكنًا يدغدني الموجُ،  
وأنَّ في جزيرتي المنعزلة لوحدي،  
أنتظرُ، وأنتظرُ زورق النجاة..  
زورق الحُبِّ!  
إلى أن أدركتُ أنَّ عطاءً كهذا جدير به أنا.  
نعم أنا وأنا فقط..  
لا لأحد أن يلومني،  
فلتأتي تلك الحبية الآن، لن أكرث..  
أمقتُ الانتظار، وكم انتظرتُ!  
تضييق بي نفسي من الحزن.. كم حزنتُ!  
أين كانت كل هذا الوقت؟  
تأتي لماذا؟  
لقد عشتُ لحظات بمفردي من سوئها..  
انتحرتُ، ثم انتحرتُ، ثم انتحرتُ!  
ولم تظهر.  
أتأتي بعد كُلِّ هذا، أتأتين في السَّراء؟  
وداعًا مرَّةً وللأبد..  
اعتزلتُ حبَّ الإنسان بلا معذرة!  
لا زواج، لا ارتباط، لا جنس..  
مرحبًا بالصدقات، مرحبًا..  
لا عزاء لك اليوم، لا مغفرة، لا حساب..

لا بكاء، لا مُكْفِرة، لا عتاب..  
لا شيء، أطلقت العنان للشيء في!  
سيتكفل بك اللاشيء في..  
غريبة عني أنت.. لا تتقربي وتغرّبي..  
وحوشي في تكة الاحتياط تنتظر..  
أستكثرُ عليك العقاب..!  
وحش اللاشيء كفيل بك..  
إعدام لوجودك دون قبر..  
دون شهادة وفاة..  
دون عيان..  
دون مَوْت فعلي..  
بل أسوأ من ذلك كله..  
اللا شيء هو علاجك!  
جَسَدك،  
عطرك..  
إبتسامتك،  
جمالك..  
قلبك،  
روحك..  
عقلك،  
كلك..  
لا شيء!

لا شيء فحسب!  
بسببك كنتُ لأتنازل قليلاً..  
أتنازل عن بعض جنوني..  
بعض غرابتي،  
بعض أفكارِي..  
بسببك كنتُ لأوجد الآلهة من جديد..  
كنتُ لغفرت للرب مآسِي وعذاباتي،  
بسببك كنتُ لألتمس إلف عذر للإله!  
كنتُ لأتساهل مع البشر..  
كنتُ لتقبلتهم لحد ما،  
كنتُ لعاشرتهم..  
بسببك،  
كنتُ لصلّيتُ..  
لدعيتُ..  
لبكيتُ..  
في سجادتي..  
كنتُ لرتلت الإنجيل..  
كنتُ لأتلو القرآن،  
بسببك لكنتُ مؤمن!  
لا ندم، لا حسرة!  
ليس من السهل التخلي عني..  
أنا لا أتخلى عني..

بسببك، كنتُ لتخليتُ عن بعضي!  
وفرتي لي عناء كُلِّ ذلك..  
كل ذلك كان الجانب المظلم من علاقتك.  
كان ليكون ضريبتني!  
الحبُّ نكران في المقام الأول،  
ليتك تعلمين أيتها الغائبة،  
ليت صوتي يصلك،  
كصدي،  
كهمس،  
كنسمة،  
ليتنني مكانك، وليتك مكاني!  
تَباً للأمني،  
تَباً للترقُب،  
تَباً لمخيلتي،  
تَباً للطفل فيّ،  
أستمرُّ لوحدي كدأبي..  
العابرات كُنْ نزوات..  
نزواتٌ عابرة..  
لم ترقَ حتّى لإشباعي!  
كفى طيناً،  
كفى لمساً،  
لأي أنثى،

أنا غير مُتَّاح!  
ملكنتني واحدة ليست موجودة!  
وأنا لها مخلص..  
لو كانت إلهاً؛ لكنكُ رسولها،  
لكنكُ أول الداخلين جنتها،  
لكنها لم تكن!  
لذلك أنكرتُ الآلهة جمعاء!  
بكلِّ تناقضاتي آتيك ضعيفاً..  
مُتَرَدِّد،  
مبعثر،  
شكوك،  
ميقن،  
ملاك،  
وشيطان،  
لك أنتِ وحدك  
سأسجدُ..  
مقدمة النهايات،  
مؤخرة البدايات،  
في خضم البحر،  
الحوت والعنبر،  
الليل والبومة،  
الصحراء والجمل،

الإنسان والأرض،  
الكون والفراغ،  
كل ذلك وأكثر،  
بقدر عظمتك،  
بقدر عظمتي،  
أنا خالقك،  
مُحييك،  
مُميتك،  
باعثك،  
ليوم الحساب حيثُ لا جزاء،  
لا ثواب أو عقاب،  
لا نعيم،  
لا جحيم،  
لن ألتقيك،  
لن تلتقيني،  
فقط اللا شيء ستجدين!  
سكة التيه دليلك إلي!  
ضلي قدر ما تقدرين،  
ستجدينني هناك، في خط اللانهاية..  
بانتظارك!

## الكلُ في سباتٍ عميق

اعتزل النَّاسُ إن أردتَ تعلم الصمت!  
الحكمة تُحقن فيك بالصمتِ..  
الصمت ما ينير دواخلنا،  
في القاعِ هناك، ترقدُ أنت!  
ترقدُ ميتاً..  
انتشل نفسك من رمل بحرك،  
وحوش القاع تنهشك،  
توشك أن تلتهمك،  
حتَّى لو فعلت.. لا يهم!  
تستطيع أن تبعث نفسك حياً..  
الكل في سباتٍ عميق!  
لا أحد غيرك يجرؤ على إيقاظك..  
تحلّى بالمعرفة يا فتى!  
فمكمنٌ خلاصك في المعرفة..  
لكن ليس أيّ معرفة..  
معرفتك بك، بنفسك.  
التي تحرك من وحوشك، من ظلماتك،  
من ظلمك..

من قيدك ..  
من طينك ..  
من تعلقك ..  
من غرورك ..  
من رغباتك ..  
من الإنسان ..  
الرهان كبير ..  
التحدي مفروض ..  
والاستسلام مرفوض . رحلتك تحتاج الزاد والعدّة؛  
فماذا أعددت ؟  
العداد ؟؟  
لا يعني العدادُ شيئاً ..  
وإن كنتُ أشهر المشاهير ،  
فهي رحلتك أنت ،  
أنت وحسب ..  
لا سواك غيرك ..  
أنت الزاد ..  
أنت العُدّة ..  
وأنت الرحلة أيضاً ..  
إن وعيتَ ذلك ؛ فأنت جاهز ..  
جاهزٌ للتطبيق ..  
فوق الركّام ..

فوق الحطام..  
فوق الطين..  
فوق السنين..  
فوق الإنسان..  
فوق الكيان..  
الأناية معقلٌ آخر للنقص،  
الرغبة عدمٌ اكتفاءً بالذات..  
التعلق نكرانٌ للذاتِ.  
الإيمان بك، والصبر عليك..  
هو كُلُّ ما تحتاج لتعرف نفسك!  
ما هو بالداخل حقيقي..  
شاهده الوحيد أنت..  
لا تأثير خارجي،  
لا وجود..  
أنت فحسب.  
ذلك النعيم إن كنت تعلم!  
الوعي حالات..  
أدناها المادة،  
وأعلاها الروح!  
بينهما يضل كثيرون..  
عليك بك!  
أنت محورُ كونك..

كونك محور أنت..  
لا تدر مع عقارب الساعة..  
در عكسها..  
فهي خائنة ارتضت تعريفاً واعترافاً.  
الإنسان مضلل!  
كل ما يلمسه الإنسان يتحوّل لوهم!  
لزيّف..  
لقيد..  
باسم العلم يحكم الإنسان على الأشياء..  
الأشياء معرفة خالصة لمن يرى!  
منها ينبغي أن، يتعلم الإنسان..  
لكن يعوزه التواضع!  
التواضع إنصاتٌ وإمعانٌ نظر!  
ليتجلى البصر..  
ليكون صَبْر..  
ليحلى المعشر..  
اللحظة عزيزة لمن يتركها وشأنها..  
عزيزة على من يتمسك بها..  
أن تعرف؛ هو الغرض من وجودك..  
فلا تلعب..  
السماء تعلقك يا دنيوي!  
ذاك مقامها وهذا مقامك..

كلُّ يتخذ موقعه عند بداية اللعبة!  
بختامها تتغير المواقع..  
أتظنُّ أنّ الحياة عيش ثم موت؟؟  
كلا، بل أبدية..أنتَ لا تموت!  
أنتَ أبدية في كبسولةٍ مؤقتة!  
فلا ترغب في المكوث..  
إمضِ نحو أبديتك..  
نحو الفصل القادم..  
نحو النحو..  
نحو أنت..  
نحوك!

## اغتيال نفسك

كان الأمس حاراً..  
اليوم غائم..  
غداً ستَهطل..  
بعد غدٍ ستُتلج..  
تلك أيّام الحياة..  
ذلك المُعطى!  
الطبيعة تتحدث!  
كيف أيّامك أنت؟  
كيف حياتك؟؟  
ما هو مُعطاك؟  
كيف تتحدّث؟

عقدة الحبل هي أهم جزء فيه!  
كن عقدة ولا تقبل أن تكون حبلاً!  
ماذا صنعت إناث العناكب؟

اغتالتهم..  
تغتالهم..  
ستغتالهم..

إلى الأبد ستفعل..

اغتال نفسك!

فقط عندما تؤدي غرضها..

ما لم تفعل، لا تَمَسّها بسوء!

الحقيقة التي يجب علينا جميعًا فهمها..

يتوجب عليها كمفرد أن تفهمنا..

إن تتحرك هي..

نتحرك نحن!

كما تكون، هو يكون!

كما أنت، هو كما!

الزيف يلتقي الزيف..

الحقيقة تلتقي الحقيقة..

فأختر!

الكون طبيعة..

والطبيعة كون..

الإله خالق،

الخالق إله،

الإله وعي،

الوعي إله.

الإنسان اله..

الإله إنسان،

الإله شيء..

الشيءُ إله..

حيثُ كانتِ روحكِ إتَّجه!

الوجهةُ أي مكان غيرك..

أنتِ لستِ الوجهة، بل المُوَجَّه بالروح..

فلا تُضِلَّ روحك، أنتِ لستِ وجهة!

## ديني نفسي

وداعاً أيتها الشمس، وليحل الظلام  
مرحباً أيها القمر..  
شمسُ تُريني بشراً.. لا أريد..  
قمرأ يُضئ نفسي، مُرحباً به..  
اللَّهُ في الليل، الإنسان في النهار..  
وإنني لأجله، أقطعُ ودياناً وغابات..  
ظلماتٍ وكهوف.. دهاليزَ نفسي السبعة!  
مرحباً بك يا قمر، وليظل الظلامُ للأبد..  
سماءً ونجوماً لا أبتغي..  
غير السلام لا أريد..  
جِناناً تَمْتَلُ وتُمْتَلُ للعباد، لا تُغويني!  
جحيماً فيه الناس، ليس من شأني!  
ولو اقترفتُ الخطايا، ذلك ليس مقامي!  
أعلى من الجنان أنا..  
الملائكةُ لم تدخل جنة أو نار؛ أَدخلُ أنا؟؟؟  
أعتنقني وإن لزم فديني نفسياً!  
ما ليّ مني وما مني ليا..  
وكلي منه، وإليه مآليا..

## القطرةُ الأولى

- ماذا أصابني؟  
- لم أصب بأذى، أنتم المصابون!  
قد صحت!  
انتهى زمن النوم..  
أنتم النيام!  
رغم علمي أنه لا يصح أن تكون..  
أن تكونَ الوحيد..  
الوحيد وسط النيام!  
إنّما تُعرف القطرة دون المطر..  
أو لا تُعرف!  
ما يهم أن تُدرك القطرة أنّها قطرة..  
قطرةٌ وليس مطر!  
أن ترتضي القطرة بذلك..  
حتّى لو اعترفت جميع القطرات..  
بأنّها مطر!  
ما يهم أن تُعي القطرة أنّها قطرة!  
محظوظة هي القطرة الأولى،  
لأنّها هي الوحيدة التي تعرف الحقيقة،

تعرف الحرية،  
الفردانية،  
والاستقلال،  
ومحظوظة أيضاً تلك الأخيرة؛

لأنّها لن تخوض صراع الهوية!

حُبّاً أريد به ما دونه،  
ليس حُبّاً،  
هو شيءٌ آخرٌ..

واوفٍ عليه، لا يلزمني..  
سأحاربه بكرهٍ غرضه رد الاعتبار للحُبِّ!  
ولتقم بعدها قيامتي حتّى..

دنيءٌ هو من يتّخذ من فضائله ذريعة..  
ردّ عليه فضله..

ولا تندم على رفض ما أعطاك..  
ثم اهرب إلى المجهول!  
جبارٌ هو مَنْ يهديك ثم يلزمك..  
لا تأخذ أيّ شيءٍ،  
وأهم أن لا تأخذ من أيّ أحد!

الجميع بانتظار الموتِ،  
لكن لا لأحدٍ أن يطلبه.

الكل يَرْكُنُ للحياةِ،  
الكل يرغبُ في البقاءِ..  
إِنْ أُتِيحتْ لك فرصةٌ للقتلِ؛  
اقتل نفسك بلا تردد!  
لأنَّك أولى بقتلك بدلاً عن آخر!  
فالموت لا يستحقُّه أيُّ كان!  
ثم كفى بالحياة عقاباً..  
كثيرون هم خارجهم نار..  
وداخلهم ماء، أو العكس..  
قلَّةٌ مَنْ يستوي خارجهم وداخلهم.  
الذين جمعوا بين الماء والنار،  
دون أن يُفني أحدهما الآخر!  
عليك بصحبتهم، كُنْ لهم صديقاً،  
وانتظر النسائم!  
لا أقوى على الاستمرار..  
لعل زلَّةً قدمي تقتلني.  
جميع الألوان تبهت؛  
عندما تعتاد السواد!  
حتىّ الأبيض يتمنّى أن لا يكون،  
ويبدأ في التنكر!  
الحصي المبعثر يشكل شيئاً..

لكن الإنسان لا يفهم الصور!  
بل اللغات؛  
لذلك لا يُحدِّث الطبيعة..  
ولا يرد على حديثها سوى بالاغتيال،  
بالحرق،  
بالقطع،  
بالتفجير،  
وبالاصطياد!

كثيرٌ من الصور تنتظر الالتقاط..  
ليس بعدسة كاميرا، بل بالوعي!  
الوعي الذي يلتقط الرسالة..  
ما يدرك الخفايا..  
ما يلج باطن الأشياء!

## لعلك نجم

آه من الصمت المضجر..  
من ليس ثمة أذن تصغي له..  
آه من الكلام المُعدم في الفضاء..  
ولا صدقاً يرجع منه..  
آه من الآهات المتوهة..  
تتوه في متاهة..  
تاه فيها تائه..  
هو أنا..  
أو أنت..

لا سبيل إلى الخروج..  
وحده المدخل هو المخرج..  
كيف لك أن تطلب الرحيل؟  
وأنت راحل أصلاً!  
إذا فلتنشد البقاء..  
وأعكس الآيات؛  
تظهر لك الحقيقة!

لعل النجم الساطع قد مات..

منذ زمنٍ بعيدٍ ————— د..

لعلك نجم!

فكما نرى النجوم حيَّةً..

يراك الآخرون..

وأنتِ عدَمٌ

منذ عصرٍ سحيقٍ،

وما هذا إلا ما بقي منك!

آه من اللحظات المبهمة الموهمة

التي نحرص على عيشها، بمنأى عن الوضوح

والحقيقة..

ألا فلتمت يا صاحبي!

كي ترى ما لم ترى..

وأنتِ حي!

لكل شيءٍ نصفه الآخر،

فأين نصفك أنت من أناك؟

أناك ليست واحدة..

هي اثنتان،

إحدهما للخارج عنك،

والأخرى للداخل منك؛

فلا تظلم المُغيب..

على حساب المحسوب..

أنت إما أن تكون هنا  
مُغرباً عن هناك،  
أو تكون هناك  
مغرباً عن هنا.  
ولتتذكّر أنّ في القدوم  
إشارة واضحة إلى المغادرة!

## رغبة الظل

تمرغْتُ كثيراً في الوحل،  
تَلَطَّخْتُ به فلم أُعدْ أراني..  
ورحلةُ الخروجِ منه شاقة،  
فالتحليقُ يتطلَّبُ خِفةَ الوزنِ..  
وأنا هنا مُثَقَّلٌ وكثيف!  
غيرَ أنَّ إنشادي لعكسِ العادة..  
هو ما يصبرني على جاذبية الأرض!

لأنَّ الجميعَ غارقٌ في الطين..  
ظنُّ أنَّ الهواءَ سام..  
فارتضى أنَّ لا يتنفس!  
ثم نسى أنَّ الحقيقة لا تتورط..  
وتورط هو في التراب وتمرغ..  
بل وحفر؛ ليصل جوف الأرض..  
ولم يدرك أنَّه كغيره  
ينزل تابوته بيديه..  
إلى منزلة الأموات!

نعم، حيُّ هو الإنسان،  
فقط في ذرة غبار بالكون!

الكون ذرة غبار في كون آخر!  
لمرة واحدة قد كان حياً..  
قبل كل شيء..  
والشاهد الوحيد كان هو..!

رمالٌ متحركة هي الحياة.  
كلما قاومها المرءُ؛  
غاص فيها أكثر!  
مبشراً خطيراً حُبك للحياة..  
نذيراً سوءِ اعترافك بالانتماء..  
فمن جعل من السراب حقيقةً..  
يشربُ الأوهام..  
لذلك الكل يحتضر!

سرب الطيور المهاجر ضيف الظلال..  
عبثاً تحاولُ أن تمسك أطراف ظل..  
فرغبة الظل في التلاشي  
أصدق منك!  
جميع الطيور تعرف ذلك،  
حلّق معها لتعرف أكثر!  
أم أنك ترغب المكوث؟ لا إقامة ترتجى مع الظلال..  
يا صديقي، ستترك لوحدك؛  
إن أطلت البقاء..  
فعجل بالرحيل إذاً.

زلة رغبة تحدث فيك انهياراً  
من تُغرك تدخل رياح الهوى.  
كلمة تقتل وأخرى تبعث..  
اصمت لتراقب!  
نَفْسٌ واحدٌ يفصلك عن الحياة..  
أُمَّتَكَ لتتحرَّر!  
صُنِعَ إنسانٌ يعدم طبيعة..  
تأكد منك أُولاً!  
ليس كمألاً هو تكثير النقص..  
لأنَّك واحد!  
ليس شراً كافياً ما في الأرض..  
لأنَّ السماء لم تسقط بعد!  
كل نبضة تُشير إلى الطريق،  
لكنَّك لا تنصت لقلبك!  
كُلُّ رمشة تحفظ الطريق..  
لكنك تنظر ولا ترى!  
كل عطسةٍ من طيب الطريق..  
لكنك لا تتبَّع أنفك!  
كل رعشةٍ من طاقة الطريق،  
لكنَّك تخشى الصَّعق!  
كل ضحكةٍ من مرح الطريق،  
لكنك تدغدغ نفسك!

## وصيتي إلى أبنائي

مني أنا الأب الأكبر إليكم،  
إلى أطفالي، ولمن بعدكم..  
تحية الحب والسلام عليكم!  
وبعد؛ لدي رسالة عبركم،  
ستجدون مواساتي فيكم،  
وتعاطفي الكامل معكم.  
مستقبلي الحاضر أنتم،  
حاضري المستقبل كنتم؛  
فخذوا مني ما أقول لكم..

المعرفة هي الأداة لتحفروا بئراً..  
تكون لري العلوم مُستسقىً..  
لأصحاء العقل مُستشفىً..  
الضوء لا يُنير ما هو خلفه..  
بل ما هو أمامه..  
وأنا ضوء!  
فأستنبروا بي..

وكونوا منارةً لمن بعدكم!  
من يجد ضالته يتوقف عن البحث..  
فتوهوا في فلك الحقيقة..  
فتوخوا الحقيقة..  
لأن نصلها أحدًا ما يكون على حامله..  
فتأكدوا من ارتداء قفازات الباحث،  
قبل إمساكه، وإشهاره على عدوكم!  
ولتجعلوا من الآفاق بدايتكم..  
لأكوانٍ ستغويكم إبهاراً..  
وتبهركم إغواءً..  
لا تتوقفوا عندها..  
بل استمروا في المضي  
إلى أن تتلاشوا تمامًا،  
ولا تتقدموا إلى أي جهةٍ  
قبل أن تحنطوا خطاكم جيِّداً؛  
ليقتفيها من كان له منكم نصيب!  
مثلوا الأفكار، فكروا الأمثال..  
وصفوا الأحوال، وحولوا الصفات..  
دققوا الأزمان، وزمّنوا الدقائق..  
وحَدّوا الجميع، وجمّعوا الواحد..

أعدموا الوجود، وأوجدوا العدم..  
ألها أنفسكم، وأنسوا الآلهة!  
ولتعلموا أنه لمن الإذلال أن تُتَوَفَّوا..  
وأنتم راغبين في الحياة..  
فأقبلوا أعزاء على الموت!  
إلى أطفالكم منكم وإليكم

## متسول المعرفة

دع عنك السؤال أيُّها السائل،  
ولتكن متسول المعرفة الوحيد..  
الصلب وحده من يعرف اللين،  
لا غبار في الأجواء بدون هواء،  
سُمُّ هو كل ما يُسمى، يفتكُ بما لم..  
زهرة الجبل لا تحتاج الماء..  
طالما كان النسيم عليلاً،  
وهو كذلك!

الإنسان مرئياً لأي شيء،  
إلا عن نفسه محجوب!  
غيبٌ في كل مكان..  
ومكونه الوجود!

الشمس لا تعي بحرارتها؛  
وإلا لماذا تحترق؟  
مثلها الإنسان..  
وإلا لما كان..

نحن ما يحتاجنا الوجود ليكون..  
أمّا الأرض فلقد سئمت وَطأنا..  
بينما نخشى يوم لا نمشي عليها.

## أجسامُ بلا رأس

أنت وحدك أيُّها الباحث  
مَن سيجد في كل شيءٍ نفسه..  
غيرك يظن أنه وجد التائه..  
والتائه لا يجد سوى غيره!  
ولا لغيرك من إيجاد، فتمرَّكز!  
لملم بعثرتك التي في الأشياء  
خاصةً تلك التي في النَّاسِ..  
وحدها مرة ولن تبحث بعدها..  
عينك بما تراه، تلهيك عن عينك!  
أغار من الدب في سباته..  
إذ أنه ألغى الوجود كاملاً.  
عبثاً حاول الإنسان تقليده،  
عندما دفن مع ملوكه الكنوز!  
الدب يعود، أما الإنسان فلا..  
ليتني كنتُ دُبًّا بوعي دب!  
نعم بوعي دُبٍّ.. دبُّ عادي!

فوعي الإنسان يقتل الدُّبَّ فيَّ!  
لا عليك بأبراجهم وأعجوباتهم؛  
فتلك محاولاتهم لمحاكاة الطبيعة!  
تَسَلَّقَ قمتك، وأترك الأسفل للأسفل!

رأس القلم،  
أعلى الجبل،  
رأس الإنسان،  
فوهةُ المسدس..  
جميعها أصغر من الجسم الذي يحملها..  
لكنَّها أهم ما فيه لأنَّها تُعرِّفه!  
الكثيرون غير مُعرِّفين..  
مجرد أجسامٍ بلا رأس!

الأفق سماءً محصورة بين سمائين!  
أَيُّ سماء هي احتمال لأفق جديد،  
لنتأكد؛ سل الغسق والسَّحَر!  
رغم السماء المفتوحة..  
والكون الشاسع..  
لماذا لا نظير؟؟

لأنَّ الغرور يشدنا إلى الأرض!

الكون فيك..عينك المغمضة!  
فلتتم؛ إن شئت يا إنسان ..  
ولا تعتب على تفويتك اليقظة..  
أو استيقظ؛ إن أردت..  
لكن لا تشتكي الأرق!

## يتامى الصمت

نحن من لا ينظر لكنه يرى!  
نحن من يتنفسنا الهواء ليحيا!  
نحن يتامى الصمت، متبني الكلام!  
لا منطق يغوينا بثروات مفرداته..  
فلقد تنازلنا عن ميراثنا في اللغات!  
نحن من يرنو إلى الأعلى حيث الأعلى..  
لا يعنينا ما بالأفق طالما كان أفقياً..  
تجدنا نجوب مع القطط المشردة؛  
فالأزقة تحوي التائهين أمثالنا،  
تؤوينا أعشاش العصافير..  
وتضيق بنا القصور!  
نحن من نُكَيِّفُ الـ (ماذا)..  
ونميِّز الـ (كيف)..  
مَنْ نحن؟  
نحن من مَنْ.. وما دوننا ماءً أو ما!

نَحْنُ مَنْ لَا صَدِيقَ لَهُ سِوَى الْغَرِيبِ!  
نَحْنُ مَنْ لَا وَطْنَ لَهُ سِوَى الْمَنْفَى!  
نَحْنُ مَنْ لَا عَادِي لَهُ سِوَى الْإِسْتِثْنَاءِ!  
نَحْنُ لَا شَيْءَ مِمَّا ذُكِرَ سِوَى سِوَى!

## كل شيءٍ يعرف ما أنا

حزينٌ أنا يا صديقي،  
حزينٌ على مماتي منذ الآن،  
موت أنا الذي فيهم ما يحزنني..  
أحزن بحزنهم علي..  
أحزن لفراق الوجود لي..  
أحزن لفراغ سيملاً حَيّزي..  
وأكثر حزني لأنّ لا أحد أنا..  
أمّا أنا الذي لا يموت،  
لا يفنى؛ فلا حزن،  
لا حزن يتجرأ علي!  
بل إنني أتوق للخلاص..  
من.. من كثير!  
لأعطس في الأبدية،  
عبر قفزة الموت!  
كل شيءٍ يعرف ما أنا

إِلَّا الْإِنْسَانَ وَلَا يُمَكِّنُ..  
يَحْتَاجُ لِمَعْرِفَةِ ذَاتِهِ أَوَّلًا..  
حَتَّى أَنَا لَمْ أَعْرِفْنِي إِلَّا مُؤَخَّرًا.  
لَيْسَ بِيَدِ شَيْءٍ أَنْ لَا يَحْزَنَ عَلَيَّ!  
فَالْوَعْيُ يَطَالِبُ بِمَسْتَحَقِّهِ دَائِمًا،  
يَزِيدُ مِنْ رَصِيدِهِ نَقْطَةً؛ لِيَكُونَ..  
لَطَالَمَا كَانَ، وَهَكَذَا سَوْفَ يَكُونُ..  
سَكُونٌ هُوَ الْمَوْتُ لِمَنْ عَرَفَ السَّكُونَ،  
أَوْ ضَجِيجٌ لِمَنْ تَخَيَّلَ صَخْبَ الْمَنُونِ،  
لَا تَقْلُقْ فَالْأَمْرُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنَّوْنِ..

## كما الحقيقة أنت

أخبرني كم نافذة شهدت شرود ذهنك؟  
ضحايك يكثرون لتبقي عليك!  
ما لا تعيه يعيك ويعيك..  
وما تعيه عبء يبطل الوصول..  
أن تموت ليس مفراً.

إعياء وأعباء أخرى بانتظارك!

الطريق يظهر بالسالك!

والخصم يحدد القوة!

الحكيم يتعرّف عليه في الآخر..

ويعرف نفسه فيه..

تُه عن نفسك كما تشاء؛ مصيرك أن تلتقيه.

منطلقك البر، فلا تطل المكوث!

ولا تصدق قولهم أنك في مأمن..

فالطوفان لا يأتي على بحر! ارحل نحو الحقيقة..

واترك خلفك الأوهام..

كما الحقيقة أنت؛ مفرد!

وجمّع كما الأوهام؛ هُم!  
لأنك واحدٌ، وهُم أصفار..  
قيمتك إن لم تزد بهم، فلن تنقص!

## هو الله

أيها الطيف، أيها الرضيع..  
أيها المتوسد صدر الصنيع.  
أأنت شرس تُراك أم وديع؟  
لِما ترغب في مزيد المريع؟  
ففرس الوقت عداءً سريع!  
إِنَّمَا هي قطرةٌ من ذاك تُغني  
عن فطام عامين كما الجميع.  
ترياقُ السِّمومِ إنْ شئتَ سَمَّها،  
غيمُ السِّمومِ وشمس الصقيع..  
بلسم الجروح حتَّى دون ندب،  
وهي السر خلف الأَصم السميع..  
لسانُ حكيمٍ يتفكَّرُ خلقَ البديع..  
فَصَلِّ الأَبديَّةَ الوحيدِ هو الربيع!  
هو اللهُ أحدٌ، ولا شيء تاليا  
وما كان قبله سبحانه تعاليا  
فلتقرُّ الذكرَ إنْ كنتَ له تاليا

نورًا شافعًا يوم أُوتى كتابيا  
ولا تحرمُ الروح آيةً روحانية  
لهفتها لرؤياه وحيًا أو تجليا

## أما أنا، فأنا فأنت

أنت النجمُ في الفضاء، وأنا النباتُ في الأرض..  
لِما لا أكون نباتًا نجميًا،  
أو تكونَ نجمًا نباتيًا..

لِمَ لا؟

لما لا ينعدمُ الكونُ بأسره؟  
ونبقى نحنُ فقط

في اللامكان..

أتسمعني، أم أنك غير مصغٍ؟  
إِنِّي مُصغيك، غائبٌ عني صوتك!

ضَيَّعت نفسي،

ثم رُحْتُ أبحثُ عنها.

ليست هي الغرض؛

فأعرف أين تركتها..

إنَّما أنت هو!

لم أجدك، رجعتُ لنفسي..

لم أجدها؛

صرتُ وحيداً.  
أَتَسأَلُ أين هي؟  
لا جواب،  
لا صدى،  
بحَّ صوتي..  
نُمتُ جَرَبْتُ أن أموتَ،  
قتلتني أملاً في لُقياك،  
أو في العثور على نفسي الضائعة،  
لم يُجدِ ذلك نفعاً.  
بطريقةٍ ما عدتُ للحياة،  
مقابل خسارة عقلي.  
هذه ورقتي الأخيرة،  
الجنون!

أراك تَبَارِكُ الكثيرين بنورك؛  
لا أعارُ، فقط أنظرُ إليهم..  
لا أحد منهم يُزهرُ،  
لا أحد يُضيءُ،  
الكلُّ لا يَشعُّ،  
أمّا أنا؛ فبك.  
أمّا أنا؛ فلك.

أَمَّا أَنَا؛ فَعَلَيْكَ.

أَمَّا أَنَا؛ فَفَيْكَ.

أَمَّا أَنَا؛ فَأَنَا،

فَأَنْتِ..!

## ترنيماتُ عَبَثِيَّةٌ

وكأنَّها سمفونية نهاية الوجود،  
وكأنَّها مغيب الشمس للأبد،  
وكأنَّها أفول كُلِّ النجوم،

ترنيماتُ عَبَثِيَّةٌ،

أريدُ بها خلق انتظام..

فِي مَظْهَرِ فَوْضَى!

فِي ذروة الحر..

قد تجد قلباً يملأه البرود!

كلما إزداد السَّموم،

زاد فيه الصقيع!

تجليات مخفية تراها..

حجراً..

كأساً..

امراً..

وهي ليست!

تَكْدُسَاتِ سَدَّتْ جَمِيعَ الثُّغَرَاتِ الْمُحْتَمَلَةِ.

فضاءً مفتوح، واكتفى الإنسان بالأرض!  
لا لطمعه أن يطمح في المجرات!  
حتى كلمة « صمت » لم تنج..  
لم تنج من النطق!  
لفظاً من غير قصد،  
لمعنى بدون قائل..  
نقول ما لا نعني،  
عانين ما لا نقول!

من ذاكرتي أُسحبُ نفسي!  
كنتُ شاهداً على الأحداث فحسب،  
كنتُ مراقباً..  
كنتُ مجرداً..  
كنتُ!

ودَّعتُ الجميع وحن وقتي،  
لا لأحدٍ أن يودِّعني..  
لا لأحدٍ أن يكافئ توديعي،  
وحدي فحسب من يفعل،  
حان وقت توديع نفسي..  
سأودِّعها..  
وأدعها..

وأدعو لها،  
وأدعوها لا للعودة،  
بل للذهاب..  
ثُمَّ أخيراً بعد تلويحِ صامت،  
سأودِعُها في صندوق النسيان!

## هذا ليس أنتَ

يرونك عقرباً،  
عينك تراك حمامة!  
يضحك الكثيرون عليك،  
بذلك أعطوك امتيازًا وأفضليّة؛  
إِذَا ستضحك لوحدهم عليهم!  
منسِيّ هو مَنْ لا يعزفُ أَلحاناً حزينة!  
مَيئوسٌ منه مَنْ يُسابقُ الزمن!  
لستَ طيراً كي تُحدِّدَ لك وجهة!  
ما فائدةُ الاختصار؛ إِنْ كُنْتَ مستقيماً؟!  
ما نفعُ الحركة، وأنتَ في الفضاء؟!  
تمعَّنْ في المرأة، لن تجد نفسك!  
هذا ليس أنت، بل المرأة!  
لذلك لا تُصدِّق قولهم عنك!  
ترفّع عنك، لتترفّع عنهم..  
سرِّ للخلف، إِنْ كانت وراءك الحقيقة!  
كن أنتَ الطريق لضمان عدم الضياع!  
مَنْ بجيبه بوصلة، يمشي مطمئناً..  
من يكن هو البوصلة، لا يهتم للوجهة!

## مصنع الإنسان

ما هو الموت؟  
أن تمضي لحظةً في حياتك  
دونَ استجداء الروح،  
دونَ استحضارها،  
دون الإنصات لها..  
هو الموت بعينه!

لسنا بأحياء؛ طالما  
نُلبِّي جانباً على حساب الآخر،  
طالما نأتي الجسد بالأكل،  
نأتي البدن بالماء،  
نؤوّل بالتأويل إلى غابات الغي،  
حيثُ النفس بالمرصاد!

الله في السَّطْر!  
أنت لا تراه؛  
لأنك لم تتجرأ مرّةً على النظر لنفسك،  
ناهيك عن رؤيتها..

هَلُمَّ بِالكَأْسِ، وَدَعِ الْوَعْيَ لِلْعَقْلَاءِ!  
أَنْ تَشْرَبَ لَا يَعْنِي أَبَدًا الْجُنُونُ!  
العقل مَنْ يَعْرِفُ الْجُنُونَ،  
وَلَنْ تَحْتَاجَ الْعَقْلَ لِلرُّوحِ!  
الْإِنْسَانُ فِي الْعَقْلِ. اللَّهُ فِي الرُّوحِ!  
فَاخْتَرِ مَا تَشَاءُ!

إِنْ تُرِدَ الْعَقْلَ؛ أَرَدْتَ الْإِنْسَانَ وَصْنَعَهُ!  
إِنْ كُنْتَ الرُّوحَ؛ كَانَ لَكَ اللَّهُ وَمَا صَنَعَ!  
صُنِعَ اللَّهُ يَشْمَلُ الْإِنْسَانَ وَصْنَعَهُ،  
فَلِمَ تَرْتَضِي بِكَأْسٍ؟  
إِنْ كَانَ لَكَ أَنْهَارًا مِنَ الْخَمْرِ؟!  
مَصْنَعُ الْإِنْسَانَ زَيْفٌ أُرِيدُ بِهِ حَقِيقَةً!  
اللَّهُ جَاعِلُكَ خَلِيفَةً، لَا لِتَتَسَكَّعَ فِي أَرْوَقَةِ الْمَصَانِعِ.  
لَا لِتَبْنِيَ الْمَصَانِعَ.  
بَلْ لِتَبْنِيَكَ أَنْتَ!  
كَمَا يَدُهْنُ اللَّوْنُ شَيْئًا مَا لِيَكُونَ،  
صَبِغَكَ اللَّهُ بِلَوْنِهِ لِتَكُونَ!  
فِيَكُونَ لَكَ بَرَجٌ ذَا إِطْلَالَةٍ عَلَى الرُّوحِ،  
ثُمَّ مَنَارَةٌ الرُّوحِ تَدُلُّكَ عَلَى مَنَزِلِهَا وَمُنَزَّلِهِ.

## أنا أنا

أخاف مِنِّي عليّ،  
ممتنٌ بي إليّ..  
كُلُّ المشاعر الإنسانية جَرَّبَتْهَا فِيّ.  
فتكون مزيجٌ يسري بدواخلي،  
بنواحي نفسي..  
بنواصي عقلي،  
خليطٌ من المفاضلات والتناقضات،  
واستثنائى يرسم لوحةً لا يفهمها سواي!  
حتى أنا أحياناً أراها مُجَرَّدَ شخبطات!  
أظنها عبث الذوات، أحلاماً وأمنيات..  
لا أكثرُ تواجدي فيها، حذر الضياع!  
لا يروق لي أن أفقد إشارتي جرّاه.  
الجسر الضوّئى الذي يربطني بي،  
مهدهد بالانقطاع بأقلّ ظلّ عابر!  
وأقتم الظلال تأتي من الإنسان!  
أنا أنا.. لا مثيل لي!

أما أنتم فأنتم..  
والأشياء هي الأشياء..  
فليؤدي كُلُّ دوره بإتقان!  
كُلُّ ألف سنة

لديك أنتَ فلا تقلق..  
أنتَ حُرٌّ فلا تعلق..  
التعلق إرهاب وأرق..

الموتُ يعفك من الحياة..  
الحياةُ تلهيك عن الحقيقة،  
سفينة نوح كانت لأهل الصحوة،  
كُلُّ ألف سنة تأتي أخرى!

لا يَهْمُ ما يحدث بالخارج،  
رَكَّز على ما يحدث في الداخل،  
فمن باطن الأرض يحيا سطحها،  
النجوم البعيدة أغنية قديمة.  
تدندن بها وأنت جنين!

غربة الذات أوحش غربة،  
عربة الزاد في خيال الخيال..  
دع عنك عبء التفكير وأسكن!

أو التحق بركب المجانين فهو واع!  
الصخور والنتوءات تخبرك نبوءات..  
النبوءات لا تخبرك صخوراً أو نتوءات..  
أيهم النبي، وأيُّهم المنبأ بل كيف نُنبيء؟  
بكاء الطفل تعبير الروح عن الاستياء!



## البابُ الثالثُ

# طَوَافُ أَفْكَارٍ - وَاِبْلِ مَسْتَمِرٌّ مِنَ الشَّهْبِ

« أَقْتَرَفُ الْخَطَايَا، لَكِنِّي لَا أَدِينُ نَفْسِي »



## طَوَافُ أَفْكَارٍ

كما لو أَنَّ الطير سَكن، ثُمَّ سَقَطَ!  
العاصفة قادمة.. «احتموا» يصرخُ بحار!  
ذلك الطير وقع في البركة مع البط!  
محظوظ من نجا من العاصفة، في النهار!

تلال سوداء، وأفق كشعر أنثى عربية!  
الخيال لا تنام من التعب، بيننا نيام..  
جوهر هي الذات وجوهرة هي الأنانية!  
لا تتكئ، فأما أن تجلس أو تقف مع القيام!

الحُب زهرةٌ تَنْفَتِّحُ في ربيعِ قلبِك،  
حُبُّ السرير يأتي في صيفِ الرغبات!  
لا تقطف الزهرة، كان ذبولها من قبلك!  
العفة وحدها التي تُدفع لخلع الأردية

كما لو أَنَّ النهر توقف عندما حطَّت  
تلك الحسناء، الصامتة، الساكنة،  
ذات الشعر الأسود المَجْعَد،

تريد أن يراها بني جنسها، لكن جميع العصافير تنظر  
فقط!

وقس على ذلك..  
تلك إنما كانت معاناتها..  
أنها لا تجد مثيلاً..  
تكبح جماح نفسها بمرآة الجليد،  
فصول قلبها تقلبت، وتداخلت..  
فكرة التزاوج تلاحقها،  
ليس بمقدورها الارتباط..  
أي طائر بالنسبة لها سم..  
لأنها ترياق!  
أي ذكر هو لون ما،  
لكنها عديمة اللون،  
ولا تريد أن تُحدَّ بآخر،  
اللا محدود فقط يعرفها،  
توانت عن الحب كثيراً..  
يكاد قطار العمر أن يغادرها..  
لا مزيد من الانتظار في محطات اللحظات،  
قررت وانطلقت نحو المجهول..  
إلى الجزر المهجورة البعيدة..

بلا تردد وبهدوء تام ويقين..  
فردت أجنحتها..

لا لتبحث عن زوجها..  
بل لتتيح للصدف أن تكون!

كما يجمع السهر العاشقين..  
كنتُ مع نفسي في اتحاد!  
الله يعلم ما أنا به وعليه،  
أنا من يجهل لكنني مطالب بالإدراك..  
لذا لا أبه لعلم ذاتي، يكفني إدراكها،  
الذين يقطنون في الظلال..  
أقل نور يخسف بهم!  
أمّا من يفضلون الشمس،  
فيخجلهم القمر ويحرجهم!

أودية نفسك هي أدويتك!  
لا تخف، الإيمان بالأعلى معك،  
عجل بأن تؤمن كي لا تضيع فيك،  
كثيرون تائهون في ذواتهم،  
ضيّعوا أنفسهم واستسلموا..  
الذي يفقد أثر نفسه لا تساعده أي بوصلة!

كلما كان النمل يبني بلا توقف..  
كان الإنسان يهدم بلا هوادة..  
يجد الإنسان عزاءً في التطور..  
يجيد تعمیر خارجه فقط..  
بينما داخله خراب في خراب!  
لماذا صنعنا التقنيات؟  
لأننا غيبنا طبيعتنا والطبيعة!  
كل إنسان فيه روح الإله،  
تخبرك المصفوفة أنك بلا روح!  
ثم تعطيك مفتاحًا وحاسوب!  
لن يعوّض الإنسان غياب الروح فيه..  
مهما فعل،  
مهما طمس الحقيقة..  
مهما وارى الإله!

يقولُ صديقًا لي:  
لمجرد كونك وراء الكاميرا؛ ذلك لا يعني أبدًا..  
أنك لستَ جزءًا من الصورة!  
وأقولُ:  
أنك أنت الصورة، والمصور، والكاميرا..!

لا يَهُمُّ ما يقالُ عنكَ أو لك،  
وحده الذي يصدر منك هو الأهم!

لا تنظر إليك بعينين..

بل أغمض عينيك لترك!

كل ما في الحواس هو للخارج.

الغِ حواسك لتدرك أنت!

الغيم الذي يستبشر بالغيث..

هو نفسه حدسك لكنك تستظل!

ما لا يعينك لست حرياً له..

فأخلي السبيل لغيرك، ليتعلم!

كن طالباً نجيباً للمعلمين الحقيقيين،.

أمَّا الزائفين منهم؛ فعلمهم أنت!

الخوف عدو الإنسانية،

الإنسانية عدو الخوف..

غير أنَّ الخوف لا يُخَاف!

شجاع كفاية هو ليخوف غيره.

أنتَ كذلك، تَتَجَرَّأُ على غيرك، ولم تتجرأ يوماً عليك!

هي معركة صدق نية..

لتجسد أفكارك؛ لأبَدَّ من الصدق فيها.

أتكلم عن جودة وليس كم!  
الناس لا يحصون والإله واحد..  
أخبرني أيهما الأهم؟

لماذا لا نقول مرحباً بالفشل؟  
لماذا لا نحفل بالحزن والألم؟  
فلنكن ممتنين لكل مأسينا.  
عبرها فقط، نعرف بحق الفرح!  
لا تعتادُ على حال واحدة،  
تنوِّع حتّى لو كان يتوجب عليك أنْ تكره!  
فلتكره، لتكرم الحب حين يدق بابك!

الجميع يريد حياة سهلة ورغد،  
ولا يدرك أنّها سيّان في الخير والشر!  
الحكيم وحده من يدرك الخيط الفاصل!..  
إِذَا؛ فلتعش في المنتصف..  
بين الأشياء ونقاياضها، كي لا تُعرَف..  
فتُعرَّف، فتُحد، فيُحكَم عليك بالعيش!  
العيش يبدأ عندما تميل لجانبٍ ما..  
سواءً أبيض كان أم أسود،  
ففي النهاية ستكون قد صبغت نفسك!

لذا لا تقع في هذا الفخ، رغم أنّ التحدي صعب؛  
طالما كل العالم يختار، يلهث وراء اختياره..  
لا عليك، ليس من شأنك ولا يعينك!  
كن صفرًا باختصار، ثم دع للأرقام القيم!!

الجميع يحاول أن يسابق الماء!

كيف ذلك؟ لا تسأل..

المهم أنه يفعل..

لا تدع شأنك يتدخل... دع عنك!

ما لم تره بعينك، لن تطاله عينك!

الهم لا يثقل إلا أكتاف الضعفاء!

فكن قويًا، تتغلب على الحياة!

الموت سنارة، رماها ما يدعى بالإله!

ليصطاد المؤمنين، أكفر بكل المعتقدات ومث!

حيثما حلّ البشر، غادر وحيثما غادروا، حل!

يريد أباك أبا آخر مثله لحفيده..

لا تكن ذلك، بل كن عاقًا، لتتطور البشرية!

الحقيقة ليست في الجينات، بل في الطفرات؛

فبعض الطفرات لا تُنقل بالتلقيح!

لم أعرف الفرق بين المبالاة واللامبالاة،  
إلا أنني أظن أنني مبالٍ، ولا مبالٍ أيضاً،  
أنا في خلاطٍ بين الاكترائية واللا.....  
حيناً أهتم لأدنى فكرة في عقلي،  
وحياناً آخر أتجاهل أعظم الأفكار،  
الناس بينَ هذا وذاك، يأتون ويرحلون!  
إنِّي ثابت على اللاتبات؛ بين الاهتمام وعدمه!  
وهنا بالذات يتأرجح معي النَّاسُ،  
إنني أنتظر الألباس!  
لكي أحقق الكأس!

كلا، ليس بيني وبين العالمين فوز، أو خسارة..  
هم العالمين، وأنا أنا..  
فليحتفظ كلُّ بتعريفه، وليلتزم بحدوده!  
إنني لأرى الأرنب أبطأ من إدراك البشر،  
لكنهم يحلو لهم أن يرتدوا حُلَّة السلحفاة!  
لِمَ، لماذا؟ لأنهم يريدون عطفاً أو رغبة.  
السماء والأرض خير دليلٍ على أنك بينهما،  
لماذا تختار أحدهما دون الآخر؟  
راجع دفاتر وعيك، لكي تختار بحكمة!

الجميع يكتفي بالرسالة، ولا يجيد تطبيقها،  
الذين يجيدونها ما هم إلا تعويض على تلفها..  
أما هؤلاء اللا مكترثين، الذين لا يأبهون لا للرسالة..  
ولا للرسول، ولا للمرسل إليه،  
هم وحدهم الفائزون،  
هم وحدهم المنتصرون..  
هم وحدهم الحقيقة..  
لأنهم يبالون بالمرسلِ فقط!

يا مَنْ يتحرك ليسكن..  
اسكن ليتحرك كل شيء!  
نقول الكثير، لو صمتنا لقلنا أقل!  
فحديث الذات هو الأهم.

تعال يا صغيري وأمسك بيدي..  
لنهرب من المصفوفة، إلى أفاقٍ جديدة!  
ما تراه كله نظر، أنظر لداخلك فكله رؤى!  
العوالم البعيدة بانتظارك..  
بينما تتأخر أنتَ بعالمٍ واحد!  
الجميع يظن أنّ الحب  
لا يهم وصفه، المهم أنّه يظن!

نحنُ نعرفُ، ونؤمنُ أنَّ الحبَّ  
لا يهمُ وصفنا، المهمُّ أنه غير!  
يا ابن الإنسان، أراك تهتم وتقلق..  
لو أنك اشتغلت بإيمانك..  
لما هممت ولا قلقت!  
فنقص الإيمان، ما يصنع الأوهام!

كل المعاني فيك..  
وتبحث في المادة عن معنى!  
جواهر الأشياء هي جوهرك..  
وتصدق الاختلاف والانفصال!  
ما لم تبدأ بنفسك، لن تصلَ لشيء!  
الأوّل هو الأعلى هنا..  
بينما لم ينتبه أحد لرتبة الصفر!  
كن صفرًا ودع الواحد للأوائل!  
تخيّل أنك بفكرة تُلغي وتُوجد!  
بل هو حقيقة، تخلّص من أرقك إذا!  
دواءك فيك ولا تدرك؛  
لذا كان سباق التطور في الإدراك.  
الجميع يريد الظل ويخشى الرمضاء..

أنت تخشى الظل لأنَّ الجميع أرادوه!  
والرمضاء لا تُعييك، ففيا فيك التي فيك تكفيك!  
تتمنَّى الموت لتُنزل عنك عبء الجسد،  
بينما تتشبث بك الحياة لكي لا تموت!

كما الخفاش يصدُرُ النَّاسُ أصواتًا؛  
لكي لا يضلوا عن بعضهم البعض..  
فيجدوا أنفسهم، ركنوا إلى الجَمع..  
متناسين المفرد، ركزوا في الكم..  
لكي لا ينتبهوا إلى النوع، والأسوأ..  
أنهم جعلوا من الزيف الحقيقة..  
لكي يجعلوا من أيِّ حقيقة زيف!  
أما أنتَ فتراقب، وتراقب، ثُمَّ تراقب!  
لا يضيق صدرك بما يحمل منهم..  
ولو وزنوه لكان أثقل من الأرض!

لا تهناً بلحظةٍ، دون ذكر المحبوب فيها..  
هكذا يفعل المخلصون يا فتى!  
تعلّم أن تنصت لنفسك، لتنصت لغيرك..  
ثم تكلم بالداخل، لتخرج كلمة للخارج!  
عجبتُ من الصمت والسكون!

لأنهما يجعلان من المسلح أعزل..  
ومن اللابس عاري..  
ومن العالم جاهل..  
ومن القوي ضعيف..  
ومن الإنسان إله..  
إنهما يربكان وعي الوجود!  
فقط لا تتحرك ولا تتكلم،  
وأنظر كيف تتخاصم لأجلك المعجزات!

معادلة الحياة غريبة ومعجزة!  
كقطرة مطر في تبخر أيدِيّ!  
بفضل الإنسان كانت الحياة أبدِيّة،  
فما الموت إلا حياةٌ أخرى،  
تختلف الأشكال والمسميات للحياة.  
والثابت واحد، الإنسان!

يروق لك العدم، فقط لأنّه يخلو من البشر!  
أمّا الوجود فامتحان، تنجح فيه أو تسقط..  
لا يهم، في الحقيقة أنت تريد نتيجة بلا بشر!  
بلا جسد،  
بلا حسد،

بلا مدد،

بلا بلا..!

تجلس في القطار، وتنظر إلى النافذة..

في الأفق البعيد من السهول..

يتراءى لك وجه طفلة!

كتلك التي بداخلك..

تقف، تتحرك، تثب..

يجن جنونك لما رأيت!

ثم تدرك أن يفعل الشتاء والرطوبة،

أنت الطفلة الأعجوبة..

وما كانت في الأفق المسلوقة!

تعود لرشدك، تعود شيئاً فشيئاً..

كالعادة، تجد تفسيراً للمادة..

وتشفق على نفسك من الريادة..

تريد أن تكون من النبلاء والسادة..

بينما لا تعرف شيئاً من السعادة!

تلك بلادة، بل وزيادة، لا للقيادة..

لأنها تجلب القطيع والقلادة..

أفهمتم بعد ما هي الحياة؟؟

يولد المرء ويعيش في سبات..  
يَقْتَادُ من الشوارع بسبب الشتات..  
يسأل أين الإله خالق المجرات؟؟  
يُكْفَرُ لِيُعدم نُصرةً للذات والذوات!  
أَيُّ إِلَهٍ هذا الذي يغار إذا تركه أفراد؟  
صَهْ يا فتى، قبل أن نسمعنا الجلاذ!  
لماذا لا نسأل ونحن نتسوّل الزاد؟  
لأن الإيمان بوصلة الروح بعد الميلاد.

حقاً بارعٌ مَنْ لم يتنكر..  
من تغير ليتغير، فتغير..  
من لم يتعلق أو يتطير..  
من صدق القول وسير..

تعال يا رُوحِي للملكوت..  
حيثُ لا جنة تفاحٍ وتوت..  
بعيداً عن حياة الجبروت..  
فقط أنت وأنا في سكوت..

كما قمر الليل المظلم أراك..  
لماذا لا أفكر فيما هو سواك..

سحرتني بنورك، فمتى ألقاك؟

بينَ البَيْنِ بينانُ؛ بيني وبينك!

أشتهي جلسةً معك عند السحر،

أو ربما على شاطئِ نهرٍ أو بحر؛

لنعوض كلينا ليال السُّهادِ والسهر..

ثم نحتضن الرملَ لمدةٍ أقلها شهر!

أعدّنا الكونُ لنكونَ على ما نحنُ عليه!

فظلام الفضاء يُلْفُنا من جميع الجهات..

من جميع الاتِّجاهات،

من فوق ومن تحت،

الظلام في كل مكان وفضاء!

ثم أشعلنا فتيلًا كي ما نرى به،

وأشعلنا قناديل لترينا الطريق،

وحملنا مصابيح لينظر بعضنا لبعض!

فبات الضوء يحدد ما تقع عليه أعيننا،

وبدونه إذاً ليس بمقدورنا إبصار أي شيء!

ذواتنا كمثلٍ ومنطلق!

اغلق عينيك لترك!

من يتحمّل هراء البشر غيري ؟

أجيبوني!

لم تستطيعوا أن توفروا لي الحياة الكريمة،

فَمَن منكم بمقدوره أن يوفر لي الموت الشريف؟

أنا من سيفعل ولتهنوا بحياتكم الساقطة هذه يا

دنيئين!

أغبى إنسان مَن لم يفهم مبكراً ان الحياة لا تستحق

العيش،

تبا للحياة واللعنة على هذه الحياة المليئة بالناس..

لا أعرف ماذا سيحصل غدا ، لكنني أعرف أنا فحسب!

الجميع يساهم في المعاناة..

طالما ينظر الواحد للآخر ويسترسل في التفكير بأفضلية

له،

فتحوز في نفسه أشياء!

يكفي وخزة إبرة تأتيك على هيئة صف خبز

كي ما تجر جميع المآسي والعذابات ، يا له من بؤس..!

مرحباً بك في المصفوفة حيثُ تندم على وجودك، بجانبك

المادي.

العبدُ عبدٌ طالما أنّ الحرية تضيع باللغة!

ما تقرأه ليس لك به علم سوى الحقيقة،

تلك الحقيقة التي تجاهلتها لأمدٍ طويل  
إلى أن زجّت بك في هذه الحياة!  
يجب عليك نبشها فيك،  
أنبشها فيك جيداً..  
أو فلتكن تعرية نفسك هي حفّارتك للباطن..  
نعم نفسك، نفسك المكتسبة بالوهم والتضليل..  
بالشياطين السبعة وثامنهم الناس..  
إني صابراً فاصبروا، سيأتي اليوم..  
ليأتينّ ذلك اليوم..  
يوم الميلاد الجديد..  
حتى إن كنتُ على فراش الموت هامداً..  
ساكناً لا أكثر؛ فبموتي يكون الميلاد الجديد..  
أولدٌ من جديدٍ أنا، أتجدد بالموت إلى ما لا نهاية!  
أحزن من الظلال دائماً ما كنت..  
غرض الوجود هو أن تعرف..  
الحياة تافهة لا تمثل الوجود..  
أنت الوجود إن كنت تعرف!  
لا ينتابني من الحظ سوى الوقت الذي يمر عبري ولا  
أحس به..  
الوقت سارق لعين إن لم تتخذ الحيطة بالمعرفة!

بإمكان الجميع أن يغدو إنساناً..

ولكنك أردت أن تكون إلهاً!..

تلك البُقْع السوداء في زيك لست معنيًا بها؛

فلقد تسببت بالآخر الخارج عنك،

ولكن الأخرى التي في قلبك بالداخل شأنك وحدك.

أريد منك أن تعلم أنك تخضع أي شيء لإرادتك؛ إن

تحلّيت بالحقيقة والصدق،

عدا ذلك ستكون مُجرّد إنسان

في جنةٍ أو نار،

في نورٍ أو ظلام،

حيًا أو ميّتًا!

يظل الكثيرون متبعون ويدافعون عن معتقداتهم..

ولكنك اللاشيء، فكيف يحاسبونك؟

ليس عدلاً أن تضحي بكل ما لديك لشيء ما،

اللامادي فيك يعترض؛ لأنّه مظلوم،

لأنّه ليس معنيًا بتضحيتك..

قدّم كل شيء للحياة والبشر، إلا روحك،

أو قَدِّمِ رُوحَكَ لهُمَا،  
فقط لا تسألني مَنْ أنتِ..

لك من طاقتك مخزون ألف طاقة، تحتاجك لتستخدم..  
لكِنَّكَ لا تعي..

لكن يدك لا تصل ولا تحاول..

تعرف الجميع وتجاهلك..  
الناس لهم دينهم وألهتهم،  
ولكنك اللاشيء فكيف تتبعهم؟!

أنت اللاشيء، تلك هي الحقيقة..  
الحقيقة لا شيء..

وكل شيءٍ زيف،  
الزيف هو كل شيءٍ عداك،  
إن كنت حقيقة..

سئمت من الحياة؟؟؟

لأنك لا تعرف الغرض من وجودك بعد،

يملون عليك تجربة أخرى

ويسمونها دين،

ثم يكون دين عليك يجب ان تسدده، وحياتك تروح

هباءً..

فتموت أملا في جنة..

ترى الحيوانات الإنسان،

بينما يكتفي بالنظر إليها فقط!

الكون يتحرك بحرية،

ولا يقلق بشأن أي معاصي وجحيم،

أو حسنات ونعيم،

وأنت وكوكبك جزء ضئيل لا يذكر منه، مفارقة عجيبة

ومثيرة للضحك والسخرية!

تركتَ الكون الشاسع العظيم،

واصطنعت لك إلهاً غير موجود،

ولا حتى كأصغر نجم،

بينما يؤكد لك الكون وجوده،

في كُلِّ نفسٍ تأخذه من الهواء،

في كل ثانية من وقتك التافه يا إنسان!

تذكّر الحيوانات وتذكر نفسك،

تذكّر التاريخ وانسَ الماضي.

ما أن يكون الإنسان موجوداً،

كل شيء يتعقّد..

ويغدو معادلة ذات وجهين،  
أحدهما أبيض، والآخر أسود.  
وكذا إله البشر بنعيمه وجحيمه،  
بملائكته وشياطينه،  
أليس كذلك؟  
لماذا قد تتبّع هكذا كائن؟

رُبَّ رحمةٍ خفيةٍ في سوء ظاهر!  
عسى ولعل لما كانت لو سعى  
أي فكرة تشوبها رغبة،  
أي رغبةٍ تصوغها فكرة،  
وما أكثر الأذكياء عند الرغبة!  
مَنْ ذا الذي يفصل رغباته عن أفكاره؟  
وحده الروحاني مَنْ يفعل!

مَنْ يتخلف عنك لا تلتفت إليه،  
ومن يلتفت إليك لا تتخلف عنه!  
كنت أنتَ فحسب،  
يكفيك أنتَ،  
تحتاجُ لعمر كامل لتحقق أنتَ.  
البشر بنو اللا كفاية،

فلا تبحث عنك في النواقص!  
الشجاعة حماقة الشُّجعان وحدهم،  
المُفترس لا يهاب الموت، بل الحياة!  
الحكمة ليس في ملء الفراغ  
بل بمعرفة بما يُملأ!  
التأثير بداية التغيير لمن يشعر!  
الشُّعر لا يكثرث للحرف بل للمعنى!  
الشُّعْرُ ديانة الأصلح لِمَنْ يفهم!  
الرماديّ تابع لم يتجرأ على نفسه بالقرار!  
كان الشَّاطِئُ خالٍ من الأرجل،  
خالٍ من الرجل،  
خالٍ من الكل،  
كانت الأمواج تداعبُ الشَّاطِئِ.  
كانَ البحر يرقص مع البر بسلام،  
أمَّا الآن فعمت الفوضى.  
جاء الإنسان،  
جاء!  
بتأثيره اختلَّ تذبذب الموج!  
رجع الموج مُحدِّراً البحر..

من خطرٍ وشيكٍ..  
لم يصغِ البحر للكلام،  
واستمرَّ في إرسال أمواجه،  
موجة تليها أخرى،  
لم يتعب البحر،  
ولم تتعب موجة،  
ولم يتعب إنسان!  
أخطبوط من دفع الثمن..  
حوتٌ مات جوعاً..  
الفخمات أصابها النحول،  
الدب القطبي ألغى سباته ليصطاد!  
كل ذلك بسبب تغيرٍ..  
تغيرٌ في ذبذبة موجة،  
بسبب ارتطامها في جسمٍ ما..  
فرجع الارتداد مختلفاً..  
ليعم المحيط والمياه جميعها..  
مالحة أم عذبة..  
متجمدة أم راكدة..  
فأصيبت الكائنات بالمرض والجنون،  
ابتداءً من المائيّة،

مرورًا بالبرمائية،  
وصولاً للبرية..  
ثمَّ الجوية..  
الناجي هو الجاني!

إن كان نَمَّة مَنْ هو جدير بالإيمان به،  
فهو أنت، نعم أنت!  
فلا ترهق نفسك،  
بالصلوات،

بالابتهاال بالدعاء لإله غير موجود..  
سوى في الصحف والقصص،  
كيف يكون موجوداً وأنت لست؟!  
تسألني بأقصى درجات جرأتك..  
كيف أنني غَيْر موجود؟  
أجيبك ببساطة؛ لو أنك حقاً موجود،  
كيف لإله أن يحدث فتنةً بين بني جنسك؟  
الذين ما هُم إلا أنت!  
هُم أنت نفسك قبل فتنة الأديان؟  
الخطأ ليس فيك..  
أو في البشر أو في الأديان..  
إنما الخطأ في وعي الإنسان الأوّل..

الذي ابتكر فكرة الإله.  
ثم اختلق الأديان،  
ليتخذها جسراً؛  
لتحقيق سلطته وسطوته على الجميع، ولجعل العدالة  
ظلم،  
وجعل الظلم عدالة،  
ثم خطأ الرعاع الذين تبعوه..  
جيلاً بعد جيلٍ..  
عن طريق التخويف،  
التطبيع،  
الترويع،  
التطويع،  
القهر والإعدامات..  
إلى أن وصلك أحد تلك الأديان،  
يحدثُ هذا كله،  
بينما الإله هناك،  
أو هُنا..  
حينئذٍ أو يومئذٍ..  
أو الآن ينظر ويستمتع بالعرضِ  
على ما جرى، يجري، وسيجري..

بكل برودٍ وسكون..  
عليك أن تتحلّى بعقلية الإله هذا..  
إن أردت المرور عبر الحياة،  
عبر الموت،  
عبر الزمكان،  
أو باختصار، إذا أردت أن تقلب الطاولة على الخالق..  
على المخلوق..  
عليهم جميعاً..  
لتبدأ عهداً جديداً

بمنأى عن كل تلك الترهات الأفقية، والأساطير الرأسية  
هذا إرثي، هذه رسالتي بغير رسول، أنا ناقل فحسب!  
كل ما أكتب من وحي الوعي ليس إلا، لا ثناء يَخُصُّني  
سوى جهد الكتابة، ممتنُّ أنا للفراغ.  
نعم الحياة قصيرة، أبدية الوعي معنيٌّ ذلك لمن يرى!  
الاعتراف بداية المعرفة!  
النون لا تنون، التنوين معنين بغيرها، أنا نون!  
مَنْ يحملُ عبئاً، العبء يحمله!  
لا أستطيع مجارة البشر في بساطتهم، تلك محاولتي  
الوحيدة الفاشلة!

الفشل نجاح مقلوب، انقلب أنتَ لتنجح!

لا يههم الحزن أو السرور، الحكيم يقبَع في الحدود  
بينهما.!

الحياةُ والموت يولد بعضهما البعض، الوعي يراقب دون  
تدخل،

الظلال لا تعرف السكون،

السكون يعرف الظلال جيّدًا،

المادة تغار من المعنى لذلك تتكتف بزخم!

الكون ليس الوجود، الوجود نفسه وصيهُ الوحيد  
الوعي!

العدم هو كل وجود هرب من إدراك الوعي به!

الوعي هو كل شيءٍ ولا شيء!

الصمتُ مقبرة اللغات،

الكلام باعثها القاهر!

الحبُّ لا يكون إلا بالنكران!

علمنا التواضع الكثير، وما زلنا في أولى عتباته!

كم أكره الحياة، لا أضيق العيش!

حياةٌ حيث الكل يعاني، والشقاء بالمرصاد!

لا يهمني جور الناس، أهتم لكوني سأموت!

لا أريد منك عطفاً، في الحقيقة لا أهتم!  
ما أفعلُ هو اختصارُ إلى الموت!  
لو كان الموت يستجيب إلى الدعاء،  
لمتُ إذاً قبل حين!

الكل يعوم في بحر الأمانى..  
وأنا من على الشاطئ أراقب،  
لا يكون عندي شغفٌ للحياة أبداً؛  
فهى مرهقة، جامحة وتدمر الأحلام،

لا أتعلق بأحد كي لا أتالم،  
برحيل الأعراء، أموتُ أنا..  
الموتُ الفعلي لي خلاص،  
خلاصٌ من الموت وأنا حي!

لماذا نحي؟ لماذا نعيشُ؟ ما الجدوى؟  
أسئلة لا يملك أحد أجوبة عنها قطعاً،  
لكني لا أبه، حاولتُ الانتحار، ولم أفلح!  
مللتُ الاستيقاظ في الصُّباح،  
سئمتُ الناس وأي شيء..  
كيف لي أن أتأقلم وأكون؟  
أتعجَّب من هؤلاء الذي يهناون بالعيش!  
إنهم متصنعون، لا وجود لشيء يدعى السعادة..

وإن كان، فليس هنا في هذه القذارة.  
حيث الطين، الأنا والمادة لهم الكلمة الأولى..  
الكلمة الأخيرة لي، لن أنتظر الموت!  
أنا من سيذهب إليه وينتصر.  
الوجود حلقة (إطار دائري).  
فيها كرة دُفعت من قبل أحد / شئ ما.. الكرة تمثل  
الزمن بالمطلق..  
تدحرج الكرة نزولاً بنفس السرعة..  
لتكمل دورتها شيئاً فشيئاً ..  
تباطؤاً وتسارعاً وفقاً لانحناءات دائرة الوجود..  
ومن ثَمَّ تبدأ من جديد..  
إلى ما لا نهاية  
وفي كل لحظة من تحرك الكرة، يتمثل الوجود بكليته!  
هل لك ان تفهم أو أقله أن تتخيل!  
أو الوجود كأنبوب، معبر إلى ما لا نهاية.. والزمن طلاقة  
أطلقها أحد، شيء ما في هذا المضيق المحدود، وتستمر  
هكذا في الاندفاع إلى الأمام، وفقاً للحيز الذي تعبر من  
خلاله -والذي يمثل الوجود(الأنبوب)- إلى نهايته التي  
لا تنتهي..  
وفي كل سنتمتر منه، يوجد الوجود بكليته.  
هل لك أن تعي، أو أقله أن تتصور؟

كما يحلو لك، يحلو لنا.  
السُّمُّ ترياقٌ بِنِيَّةِ سِوَاءِ!  
الإنسانُ رُوحٌ سَجَنُهَا التَّعْلِقُ!  
كلُّ خُرُوجٍ مِن، هُوَ دُخُولٌ إِلَى!  
يَمُوتُ المرءُ عِنْدَمَا تَمْتَلِئُ سَعَتُهُ!  
الحياةُ مَعْبَرٌ آمِنٌ لِمَن يَنْشُدُ المَوْتَ،  
جَحِيمٌ لِمَن يَرِيدُ البَقَاءَ وَالنَّجَاةَ!  
اصمَتِ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا بِكَ،  
فكلُّ كَلِمَةٍ تُعَرِّفُكَ، حَتَّى ضَلَلْتَ أَنْتَ!

اللَّيْلُ لَيْسَ مُثْقَلًا، أَنْتَ هُوَ الَّذِي!  
الحياةُ لَيْسَتْ جَائِرَةً، أَنْتَ هُوَ الَّذِي!  
سَتَجِدُ فِي الأَشْرَارِ أَصْدِقَاءَ أَوْفِيَاءَ!  
فالأَشْرَارُ لَا أَصْدِقَاءَ لَهُمُ حَقِيقِينَ!  
تَعْرِيفٌ أُخْرَى لِلذَّاتِ هُوَ الحَبِيبُ؛  
فلا تلبس رداءً غير مقاسك معه!  
أَقْتَرَفُ الخَطَايَا، لَكِنِّي لَا أَدِينُ نَفْسِي،  
فمَنْ أَنَا لِيَفْعَلَ، وَمَنْ أَنَا لِيَقْدِمَ الغُفْرَانَ لِي؟  
لَا أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ جَائِعًا أَوْ شَبْعًا.  
لَا أُرِيدُ أَنْ أَشْعُرَ بِشَيْءٍ،  
فقط أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ!



## تعريف بالكاتب

الإسم بالكامل: محمد احمد ابراهيم  
الطاهر

تاريخ الميلاد: ٩ اكتوبر ١٩٩٦  
مكان الميلاد: بربر

### \* المراحل التعليمية:

١ / شهادة الاساس من مدرسة الشهيد د. نوري- عطبرة  
٢٠١٠

٢ / شهادة الثانوية من مدرسة ود مدني الثانوية بنين-  
ود مدني ٢٠١٣

٣ / بكالوريوس جامعة الخرطوم- كلية الآداب- قسم  
اللغات- تخصص اللغة الروسية واللغويات ٢٠١٧

### \* السيرة المهنية:

١ / مدرس اللغة الانجليزية بمركز الصافات التعليمي  
(٢٠١٧-٢٠٢٠)

٢ / مدرس اللغة الانجليزية بمركز استافورد للتدريب  
(٢٠١٨-٢٠٢٠).

٢ / استاذ اللغة الانجليزية بمدارس أمريكيان بلس  
انترناشونال ٢٠١٩-٢٠٢٠

٤ / مترجم في مكتب علوم المعاجم، المملكة العربية  
السعودية- الرياض (مايو ٢٠٢١- الوقت الحاضر).

## \* الهوايات والاهتمامات:

- ١ / لعبة الشطرنج- حاصل على الرقم الدولي في لعبة الشطرنج من الاتحاد الدولي للشطرنج.
- ٢ / البحث: باحث في الروحانيات وعلوم الماورائيات من عام ٢٠١٨ إلى الآن.
- ٣ / الكتابة: تم إصدار هذا الكتاب كأول عمل أدبي له. وفي السنين القادمة سيقوم بإصدار المزيد لاسيما الروايات.



## تعريف بالكاتب



الإسم بالكامل : محمد احمد ابراهيم الطاهر

تاريخ الميلاد: 9 اكتوبر 1996

مكان الميلاد: بربر

المراحل التعليمية:

1 / شهادة الاساس من مدرسة الشهيد د. نوري - عطبرة 2010

2 / شهادة الثانوية من مدرسة ود مدني الثانوية بنين - ود مدني 2013

3 / بكالوريوس جامعة الخرطوم - كلية الآداب - قسم اللغات - تخصص

اللغة الروسية واللغويات 2017

السيرة المهنية:

1 / مدرس اللغة الانجليزية بمركز الصافات التعليمي (2020-2017)

2 / مدرس اللغة الانجليزية بمركز استافورد للتدريب (2020-2018).

2 / استاذ اللغة الانجليزية بمدارس أمريكيان بلس انترناشونال 2020-2019

4 / مترجم في مكتب علوم المعاجم، المملكة العربية السعودية - الرياض (مايو

-2021 الوقت الحاضر).

الهوايات والاهتمامات:

1 / لعبة الشطرنج - حاصل على الرقم الدولي في لعبة الشطرنج من الاتحاد

الدولي للشطرنج.

2 / البحث: باحث في الروحانيات وعلوم الماورائيات من عام 2018 إلى الآن.

3 / الكتابة: تم إصدار هذا الكتاب كأول عمل أدبي له. وفي السنين القادمة

سيقوم بإصدار المزيد لاسيما الروايات.

# كرنداش



2021